فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 3 شعبان 1447هـ 22 يناير/ كانون الثاني 2026 Thursday 22 January | العدد 6280 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

«قاسم»: الاحتلال يُخرِّب جهود وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:
أكد الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، أنَّ جيش الاحتلال الإسرائيلي يُصعّد من انتهاكاته واستهدافه للفلسطينيين في قطاع غزة؛ لتخريب جهود ترامب وتقويض اتفاق وقف إطلاق النار وتخريب عمل اللجنة الوطنية.
وطالب "قاسم" في تصريحات صحفية أمس، الوسطاء بالتدخل الجاد والحقيقي لإلزام الاحتلال بوقف خرق الاتفاق والسماح للجنة بالدخول إلى قطاع غزة والمباشرة في عملها داخله.
وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي لليوم الـ 103 على التوالي، 2

لتحقيق الأهداف الإسرائيلية

خبير مصري لـ«فلسطين»: انضمام نتنياهو لـ«مجلس السلام» يكشف «لعبةً متفقًا عليها» مع ترامب

القاهرة-غزة/ نبيل سنونو:
قال الخبير المصري في العلاقات الدولية والشؤون الإسرائيلية د. أحمد عبد الله فارس، إن انضمام رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لما يسمى "مجلس السلام"، يكشف "لعبة متفقا عليها" مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لتحقيق الأهداف الإسرائيلية. 7

11 شهيدًا وإصابات في 18 خَرْقًا إسرائيليًّا جديدًا لـ "هُدنة غَزّة"

غزة/ فلسطين:
واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي لليوم الـ 103 على التوالي، ارتكاب خروقات وانتهاكات مُتجددة لاتفاقية وقف إطلاق النار والهدنة التي دخلت حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025 في قطاع غزة المحاصر.

وارتكبت قوات الاحتلال لـ 18 خرقًا جديدًا لـ "هدنة غزة"، منذ ساعات فجر أمس، في جنوب ووسط القطاع وبمدينة غزة، تخللها إطلاق نار وقصف جوي ونسف للمباني السكنية.
وأسفرت خروقات الاحتلال الجديدة لـ"التهدئة"، عن استشهاد 11 مواطناً؛ بينهم امرأة وطفلان، وإصابة مدنيين آخرين بجروح متفاوتة برصاص وقصف الاحتلال، جنوبي ووسط القطاع.
وبيّنت معطيات فلسطينية رسمية، صادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع، بأن قوات الاحتلال ارتكبت منذ دخول التهدئة حيز التنفيذ 430 حالة إطلاق نار، 66 توغلاً للآليات داخل الأحياء والمناطق السكنية، 604 حالات 3

مواطنون يشيعون الشهداء الصحفيين في خان يونس (تصوير/ رمضان الأغا)

منذ سريان وقف إطلاق النار

الخروقات الإسرائيلية لا تهدأ.. انتهاكات تكشف مساعي نتنياهو لإفشال خطة ترامب

غزة/ أدهم الشريف:
لا يكاد يمرّ يوم واحد منذ دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول 2025، إلا ويشهد قطاع غزة خرقًا إسرائيليًا جديدًا للاتفاق المبرم بوساطة مصر وتركيا وقطر، وبرعاية إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.
ومع إعلان مبعوث البيت الأبيض، ستيف ويتكوف، بدء المرحلة الثانية من الاتفاق، في 14 يناير/ كانون الثاني 2026، تصاعدت وتيرة انتهاكات جيش الاحتلال، إذ شنّ سلسلة غارات في اليوم 2

جراء التنصّل من بنود الاتفاق

اتهامات أممية وأوروبية وقطرية لـ«إسرائيل» بتفاقم الكارثة الإنسانية في غزة

غزة/ محمد عيد:
دفعت الكارثة الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، من جرّاء الإبادة الجماعية والتنصّل الإسرائيلي من التزامات اتفاق وقف إطلاق النار الموقّع في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، منظماتٍ أممية ودولًا أوروبية إضافة إلى الوسطاء، إلى توجيه اتهامات علنية ومتكررة لـ«إسرائيل» بتفاقم التداعيات الإنسانية والصحية والغذائية والبيئية داخل القطاع. 3

8 آلاف مستوطن يقتحمون المسجد الأقصى منذ بداية 2026

رام الله/ فلسطين:
أفاد مركز معلومات فلسطين "مُعطى" أن 8,000 مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى المبارك خلال العشرين يومًا الأولى من يناير 2026، بمعدل يقارب 400 مستوطن 2

إصابة خمسة مواطنين باعتداء قوات الاحتلال عليهم بالخليل

الخليل/ فلسطين:
أصيب خمسة مواطنين، أمس، من جراء تعرضهم للضرب والتنكيل من قوات الاحتلال الإسرائيلي في المنطقة الجنوبية من مدينة الخليل.
وذكرت مصادر محلية، أن قوات الاحتلال المنتشرة بكثافة في المنطقة الجنوبية للخليل، اعتدت بالضرب على خمسة مواطنين، في أثناء خروجهم لشراء احتياجاتهم من المواد التموينية، بعد تعليقها لحظر التجوال المفروض على 2

تنديد فلسطيني واسع بجريمة اغتيال 3 صحفيين ومطالبات للوسطاء بلجم الاحتلال

غزة/ فلسطين:
ندّدت فصائل ونقابات واتحادات فلسطينية، بجريمة اغتيال ثلاثة صحفيين باستهداف إسرائيلي مركبتهم مساء أمس، في أثناء تصوير أحد المخيمات وسط قطاع غزة.
وأكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان لها، أن اغتيال الصحفيين محمد قشطة وعبد الرؤوف شعث وأنس غنيم، في أثناء أدائهم واجبهم الإعلامي في مخيمات الإيواء وسط قطاع غزة؛ يمثّل جريمة حرب موصوفة، وتصعيداً خطيراً للانتهاكات الصارخة لاتفاق وقف إطلاق النار.
وقالت الحركة إن الجريمة تعد امتداد للاستهداف الممنهج 5

قوات الاحتلال تهدم منزلاً في قرية شقبا غرب رام الله أمس (فلسطين)

أطفال بين السموم... مكبات النفايات تهدّد النازحين والبيئة

غزة – تحقيق/ محمد أبو شحمة:
أطفال حفاة، بأجساد نحيلة ووجوه شاحبة، يتنقّلون بين أكوام النفايات العضوية والطبية والصناعية، يبحثون عن بقايا طعام، أو قطع بلاستيك، أو أقمشة بالية، في مشهد يتجاوز الفقر إلى مرحلة الخطر المباشر وتهديد الحياة.
يفتش هؤلاء الأطفال بين أكوام القمامة المتراكمة في 4

محروقات من نايلون وبلاستيك.. حين تصنع غزة الوقود لتسير الحياة

غزة/ أدهم الشريف:
قبل أن يُشرق الصباح كاملًا، يكون محمد عدوان قد أشعل النار في فرنٍ حجري يعلوه برميلٌ حديدي، ثبّته على حافة شارعٍ مُدمَّر غرب مدينة غزة.
وعندما تعلو ألسنة النيران وتبدأ تأكل بعضها، يضع الشاب البالغ (24 عامًا) قطع النايلون والبلاستيك فوق 4

الستينية العجرمي... نجت من القصف وفقدت الضوء

غزة/ هدى الدلو:
لم تحتمل الستينية سميرة حسان العجرمي فكرة النزوح؛ فالابتعاد عن بيتها في معسكر جباليا كان أقسى من أن يُحتمل، وترك الحي الذي عاشت فيه عمرها بدا لها اقتلاعًا للروح قبل الجسد.
في ذلك المكان كانت ذاكرتها: أصوات أبنائها، ووجوه الجيران، ورائحة القهوة في الصباح. لذلك، حين اشتد القصف وضاقت الخيارات، خرجت من بيتها لا هربًا إلى المجهول، بل باتجاه جمعية تُعنى بالأشخاص من 7

إصابة خمسة مواطنين باعتداء قوات الاحتلال عليهم بالخليل

الخليل/ فلسطين:

أصيب خمسة مواطنين، أمس، من جراء تعرضهم للضرب والتنكيل من قوات الاحتلال الإسرائيلي في المنطقة الجنوبية من مدينة الخليل.

وذكرت مصادر محلية، أن قوات الاحتلال المنتشرة بكثافة في المنطقة الجنوبية للخليل، اعتدت بالضرب على خمسة مواطنين، في أثناء خروجهم لشراء احتياجاتهم من المواد التموينية، بعد تعليقها لحظر التجوال المفروض على الأهالي منذ ثلاثة أيام، ما أدى إلى إصابتهم بكسور ورضوض، نقلوا على إثرها الى المستشفى.

وتنفذ قوات الاحتلال منذ ثلاثة أيام عدواناً عسكرياً في جبل جوهر والمنطقة الجنوبية من الخليل، وتفرض حصاراً مشدداً وحظراً للتجول على المواطنين، وتداهم منازلهم وتنكل بهم، وتعتقل وتحتجز عدداً كبيراً منهم.

8 آلاف مستوطن يقتحمون المسجد الأقصى منذ بداية 2026

رام الله/ فلسطين:

أفاد مركز معلومات فلسطين "مُعطى" أن 8,000 مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى المبارك خلال العشرين يومًا الأولى من يناير 2026، بمعدل يقارب 400 مستوطن يوميًا.

ويشير هذا الرقم إلى ارتفاع حاد بنسبة تقارب 176% مقارنة بنفس الفترة من يناير 2025، حيث اقتحم نحو 2,903 مستوطنين المسجد الأقصى خلال أول 20 يومًا من ذلك العام، ما يعكس تصاعدًا غير مسبوق في وتيرة الانتهاكات ضد حرمة المسجد.

وتشير الإحصاءات إلى تصاعد غير مسبوق في اقتحامات المسجد الأقصى، في ظل سياسات الاحتلال والجماعات المتطرفة التي تهدف إلى تهويد المسجد وتغيير هويته الدينية والتاريخية، فيما تواجه هذه الانتهاكات رفضًا فلسطينيًا ورسميًا واسع النطاق.

وبلغ إجمالي عدد مقتحمي المسجد الأقصى خلال عام 2025 نحو 65,364 مستوطنًا وفق أوقاف القدس، بمعدل شهري يقارب 5,500 مستوطن، ما يجعل الرقم المسجل في يناير 2026 خلال 20 يومًا فقط أعلى بنسبة 150% عن المعدل الشهري لعام 2025.

وسجل عام 2025، 280 اقتحامًا للمسجد الأقصى تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، بزيادة 26.8% عن عام 2024 الذي شهد دخول نحو 58,149 مستوطنًا.

ورافق الاقتحامات أداء طقوس تلمودية علنية، التحريض على هدم قبة الصخرة، ومحاولات إدخال قرابين حيوانية، ما يشكل انتهاكات جسيمة ضد حرمة المسجد.

وشارك في اقتحامات عام 2025، عدد من وزراء ونواب الكنيست خلال الأعياد اليهودية، في مظاهر تهدف إلى فرض سيادة الاحتلال والسيطرة على المسجد الأقصى.

وشهدت السنوات الأخيرة ارتفاعًا متواصلًا في أعداد المستوطنين: عام 2024: 53,605، عام 2023: 48,223، عام 2022: 48,000، عام 2021: 35,000 مستوطن، مما يجعل عام 2025 الأعلى منذ احتلال القدس عام 1967.

من جهتها، أطلقت منظمة "بيدينو" المتطرفة، مشروع "شبكة مجتمعات جبل المعبد" لتجنيد قادة محليين ينظمون اقتحامات جماعية في أوقات ثابتة مثل رؤوس الشهور والأعياد.

ويهدف المشروع إلى إدخال برامج تثقيفية عن "المعبد" في المدارس والمعاهد، وتنظيم مناسبات عائلية داخل المسجد الأقصى، مع توفير دعم لوجستي كامل للمتطوعين.

وأبعدت قوات الاحتلال عشرات المرابطين والمرابطات عن المسجد، وفرضت إجراءات أمنية مشددة، بينها سياج شائك وكاميرات ذكية للتعرف على الوجوه.

وتم تمديد ساعات الاقتحام، تكريس وجود المستوطنين في الساحة الشرقية، ومنع المصلين المسلمين من الرصد أو التصوير أثناء الاقتحامات.

من ناحيته حذر الباحث زياد ابحيص في منشور على "موقع فيس بوك"، من أن الاحتلال يسعى إلى تغيير هوية القدس والمسجد الأقصى ديمغرافيًا ودينيًا وجغرافيًا، مع احتمال اقتطاع أجزاء من الساحة الشرقية للأقصى لصالح المستوطنين بشكل دائم.

"قاسم": الاحتلال يُخرِّب جهود وقف إطلاق النار

غزة/ فلسطين:

أكد الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، أنَّ جيش الاحتلال الإسرائيلي يُصعّد من انتهاكاته واستهدافه للفلسطينيين في قطاع غزة؛ لتخريب جهود ترامب وتقويض اتفاق وقف إطلاق النار وتخريب عمل اللجنة الوطنية.

وطالب "قاسم" في تصريحات صحفية أمس، الوسطاء بالتدخل الجاد والحقيقي لإلزام الاحتلال بوقف خرق الاتفاق والسماح للجنة بالدخول إلى قطاع غزة والمباشرة في عملها داخله.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي لليوم الـ 103 على التوالي، ارتكاب خروقات وانتهاكات مُتجددة لاتفاقية وقف إطلاق النار والهدنة التي دخلت حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025 في قطاع غزة المحاصر. وأسفرت خروقات الاحتلال الجديدة لـ "التهدئة"، عن استشهاد 11 مواطناً؛ بينهم امرأة وطفلان، و3 صحفيين كذلك إصابة مدنيين آخرين بجروح متفاوتة برصاص وقصف الاحتلال، جنوبي ووسط القطاع.

منذ سريان وقف إطلاق النار

الخروقات الإسرائيلية لا تهدأ.. انتهاكات تكشف مساعي نتنياهو لإفشال خطة ترامب

غزة/ أدهم الشريف:

لا يكاد يمرّ يوم واحد منذ دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول 2025، إلا ويشهد قطاع غزة خرقًا إسرائيليًا جديدًا للاتفاق المبرم بوساطة مصر وتركيا وقطر، وبرعاية إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ومع إعلان مبعوث البيت الأبيض، ستيف ويتكوف، بدء المرحلة الثانية من الاتفاق، في 14 يناير/ كانون الثاني 2026، تصاعدت وتيرة انتهاكات جيش الاحتلال، إذ شنّ سلسلة غارات في اليوم التالي للإعلان الأمريكي، أسفرت عن استشهاد 12 مواطنًا، بينهم نساء وأطفال.

وأعلنت وزارة الصحة، أمس، استشهاد 11 مواطنًا بنيران جيش الاحتلال، من بينهم ثلاثة صحفيين ارتقوا جراء استهداف مباشر لجيب يتبع اللجنة المصرية أثناء أدائه مهامّه وسط قطاع غزة.

ويرى مراقبون أن هذه الانتهاكات المتواصلة منذ سريان وقف إطلاق النار، تندرج في إطار مساعي رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، لإفشال خطة ترامب الهادفة إلى إنهاء حرب الإبادة على غزة.

خروقات وأهداف

يصف أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الدكتور حسين الديك، الخروقات الإسرائيلية، بما تشمل من اغتيالات وعمليات توغل وتدمير، بأنها «انتهاكات جسيمة للاتفاق ولخطة ترامب المكوّنة من 20 بندًا، والتي اعتُبرت مدخلًا لوقف الحرب، ووافقت عليها الفصائل والوسطاء، ولاقت ترحيبًا دوليًا».

ويقول الديك، لصحيفة فلسطين، إن استمرار هذه الانتهاكات يكشف النوايا الإسرائيلية الرامية إلى التنصّل من الاتفاق وعدم الرغبة في استكماله، عبر افتعال مبررات وذرائع تُستغل لتنفيذ سياسات تهدف إلى مواصلة مخطط التدمير والتهجير.

وأشار إلى أن الاحتلال يسعى إلى استكمال تحقيق أهداف الحرب، وتوفير ما يسميه «الأمن القومي» للإسرائيليين، من خلال منع وجود أي فصائل مسلحة في غزة، والدفع باتجاه نزع سلاحها.

ونبّه الديك إلى أن هذه الخروقات تعكس العقلية الإسرائيلية التي «لا تحترم أي اتفاقيات أو التزامات تطرحها الدول الوسيطة، وهي سمة تاريخية ليست جديدة»، مشيرًا إلى أنه «منذ نكبة عام 1948، لم تلتزم (إسرائيل) بأي اتفاق، واستمرت في خرقها لتحقيق أهداف سياسية وانتخابية وحزبية».

ولفت إلى أن عام 2026 يُعد عامًا انتخابيًا في (إسرائيل)، ما يدفع حكومة نتنياهو وأقطابها إلى استثمار عملياتها العسكرية في غزة لخدمة مصالح انتخابية، وكسب الرأي العام الإسرائيلي، في ظل تراجع شعبية الائتلاف الحاكم لصالح المعارضة.

وشملت خروقات وقف إطلاق النار، إزاحة مكعبات «الخط الأصفر» غربًا، ما وسّع المساحة التي يسيطر عليها جيش الاحتلال بقوة النيران إلى نحو 54% من إجمالي مساحة قطاع غزة الساحلية، البالغة 365 كيلومترًا مربعًا. ورافق ذلك استهداف مباشر لأي مواطن يحاول الاقتراب من هذه المكعبات، إلى جانب إطلاق نار كثيف تجاه الخيام ومراكز الإيواء القريبة منها.

ووفق معطيات رسمية، ارتكب جيش الاحتلال نحو 1300 خرق للاتفاق، أسفرت عن ارتقاء أكثر من 480 شهيدًا، وإصابة 1287 آخرين.

تداعيات خطيرة

ويرى المحلل السياسي المختص بالشؤون الإسرائيلية، إسماعيل مسلماني، أن خروقات الاحتلال تحمل تداعيات سياسية خطيرة، وتهدف إلى «إضعاف الثقة بالمسار التفاوضي، وتحويله إلى مسار هش قابل للانفجار في أي لحظة».

وأوضح مسلماني، في تصريح لـ"فلسطين"، أن نتنياهو يسعى من خلال هذه الانتهاكات إلى توسيع هامش المناورة داخليًا مع شركائه المتطرفين، لا سيما وزير «الأمن القومي» إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، عبر سياسة «إظهار القوة».

أما على الصعيد الأمني، فأكد مسلماني أن هذه الخروقات، وما يرافقها من جرائم إبادة وعمليات اغتيال، ترفع من احتمالات الانزلاق نحو ردود موضعية قد تتدحرج إلى مواجهة أوسع.

وأضاف أن حكومة نتنياهو تسعى إلى «تكريس نمط الهدوء المشروط بالقوة، وهو نمط أثبت تاريخيًا عدم استقراره».

وبحسب مسلماني، فإن خرق اتفاق وقف إطلاق النار، واستمرار عمليات القتل خلال مرحلة يُفترض أن تكون انتقالًا سياسيًا، «يفرغ المرحلة الثانية من مضمونها الإنساني، ويعزز القناعة لدى الفلسطينيين بأن أي تهدئة لا تحمي الدم».

وختم بالقول: «نحن أمام مرحلة ثانية بالاسم فقط، بينما تُدار المعركة ميدانيًا بأسلوب خفض الوتيرة لا إنهائها. وإذا استمرت الخروقات الإسرائيلية بهذا الشكل، فلن تكون هذه المرحلة جسرًا نحو وقف دائم لإطلاق النار، بل فترة فاصلة لإعادة التموضع تمهيدًا لجولة

ميزانية (إسرائيل) تحت النار: كلفة الحرب تفجّر العجز السياسي والمالي

غزة/ رامي رمانة:

تعكس أزمة الموازنة الإسرائيلية، في أعقاب حرب الإبادة على قطاع غزة، واحدةً من أخطر المراحل المالية والسياسية في تاريخ دولة الاحتلال؛ إذ تداخلت الأعباء العسكرية الضخمة مع الانقسامات الائتلافية الحادة، لتضع الحكومة أمام اختبار بقاء حقيقي.

فموازنة عام 2025، التي وُصفت بأنها «الأكبر والأسوأ» تاريخيًا، لم تكن مجرد خطة مالية، بل كشفت عن انفجار غير مسبوق في مستويات الإنفاق والعجز والدَّين العام، في حين بات إقرار موازنة عام 2026 شرطًا حاسمًا لتفادي حلّ الكنيست والدخول في نفق الانتخابات المبكرة المظلم.

وفي هذا السياق، أكد الاختصاصي الاقتصادي هيثم دراغمة أن الموازنة العامة تحوّلت من أداة لتنظيم الاقتصاد إلى «مقصلة سياسية»؛ إذ إن فشل الحكومة في إقرارها قبل نهاية مارس من العام المالي يعني، وفق القانون الإسرائيلي، حلّ الكنيست تلقائيًا، ما يضع الائتلاف الحاكم تحت ضغط زمني هائل، ويجعله عرضةً للابتزاز المستمر من أطرافه المتشددة.

وأضاف دراغمة لصحيفة "فلسطين" أن تعطيل إقرار الموازنة لا ينعكس على المشهد السياسي فحسب، بل يشلّ الأداء الحكومي بالكامل؛ موضحًا أن العمل وفق «ميزانية الاستمرارية» يقيّد الإنفاق بحدود موازنة العام السابق، وهو ما يترجم فعليًا إلى وقف تمويل أي مشاريع بنية تحتية جديدة، وتجميد التوظيف في القطاع العام، وتأخير مستحقات الموردين، وصولًا إلى تجميد المنح الحيوية للهيئات الاجتماعية والدينية.

ونوّه إلى أن هذا التذبذب المالي المستمر وتأخر الحسم في الموازنة دفع بالفعل وكالات التصنيف العالمية، مثل «ستاندرد آند بورز» و«موديز»، إلى مراجعة نظرتها للاقتصاد الإسرائيلي، مع توقعات بمزيد من الخفض في التصنيف الائتماني.

وأوضح أن هذا التدهور لا يقل خطورة عن الجبهة العسكرية، إذ يرفع تكلفة الاقتراض الخارجي، ويجعل سدّ العجز عملية باهظة الثمن ترهق الخزينة العامة، التي تعاني أصلًا من نزيف حاد في السيولة وتراكم غير مسبوق في الديون السيادية.

كما أشار دراغمة إلى أن الموازنة أصبحت «ساحة للمقايضة»، حيث تستغل الأحزاب الدينية (الحريديم) حاجة بنيامين نتنياهو للبقاء في السلطة للضغط من أجل زيادة ميزانيات مؤسساتها التعليمية، أو تمرير قوانين تمنح أتباعها إعفاءات من الخدمة العسكرية، الأمر الذي يثير سخطًا واسعًا داخل الشارع الإسرائيلي، ولا سيما في الأوساط الاقتصادية التي تتحمل وحدها عبء الضرائب والخدمة الاحتياطية.

وعلى صعيد الأرقام الصادمة، تُقدَّر التكلفة الإجمالية لحرب الإبادة على غزة، بما تشملُه من تعبئة عسكرية وتعويضات وإعادة إعمار، بما يتراوح بين 34 و50 مليار دولار.

وبحسب دراغمة، قفز إجمالي الإنفاق العام إلى نحو 619 مليار شيكل، خُصص منها للجيش نصيب الأسد، بما يتراوح بين 110 و117 مليار شيكل، أي ما يقارب ضعف ما كان مخططًا له قبل الحرب.

وأدى هذا الاتساع التاريخي في فجوة العجز، التي بلغت فعليًا 8.5% من الناتج المحلي، متجاوزةً جميع التوقعات، إلى انكماش قطاعات حيوية مثل البناء والزراعة، نتيجة غياب العمالة الفلسطينية.

وحذّر دراغمة من أن هذا المسار يهدد الاستقرار المالي الكلي، ويدفع دولة الاحتلال نحو «عقد ضائع» من النمو الضعيف والدَّين العام المتضخم، الذي ستنعكس كلفة خدمته تقليصًا إجباريًا في ميزانيات الصحة والتعليم والرفاه الاجتماعي لسنوات طويلة قادمة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

11 شهيدًا وإصابات في 18 خَـرْقًا إسـرائيليًّا جـديدًا لـ "هُدنة غَزّة"

غزة/ فلسطين:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي لليوم الـ 103 على التوالي، ارتكاب خروقات وانتهاكات مُتجددة لاتفاقية وقف إطلاق النار والهدنة التي دخلت حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025 في قطاع غزة المحاصر.

وارتكبت قوات الاحتلال لـ18 خرقًا جديدًا لـ "هدنة غزة"، منذ ساعات فجر أمس، في جنوب ووسط القطاع وبمدينة غزة، تخللها إطلاق نار وقصف جوي ونسف للمباني السكنية.

وأسفرت خروقات الاحتلال الجديدة لـ "التهدئة"، عن استشهاد 11 مواطناً؛ بينهم امرأة وطفلان، وإصابة مدنيين آخرين بجروح متفاوتة برصاص وقصف الاحتلال، جنوبي ووسط القطاع.

وبيّنت معطيات فلسطينية رسمية، صادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع، بأن قوات الاحتلال ارتكبت منذ دخول التهدئة حيز التنفيذ 430 حالة إطلاق نار، 66 توغلاً للآليات داخل الأحياء والمناطق السكنية، 604 حالات قصف واستهداف، و200 نسف منازل ومبان مختلفة.

وأفادت مصادر طبية بأن طيران الاحتلال الحربي قصف مركبة مدنية قرب المستشفى التركي في مدينة الزهراء، وسط قطاع غزة. منوهة إلى ورود أنباء عن التسبب بعدة إصابات.

وأشارت مستشفى "شهداء الأقصى" في دير البلح، إلى وصول 5 شهداء من شرق مخيم البريج، وسط القطاع، إلى المستشفى.

بينما ذكر سكان محليون أن الاستهداف كان لعدد من المصورين الصحفيين.

وأوضحت المصادر أن القصف الإسرائيلي استهدف مدنيين يعملون لدى اللجنة المصرية لإغاثة غزة ما أسفر عن ارتقاء 5 شهداء.

وصرحت "شهداء الأقصى"، بأن ثلاثة مدنيين، بينهم طفل، استشهدوا بنيران وقصف قوات الاحتلال الإسرائيلي خارج مناطق انتشارها، شرقي مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة.

وبيّنت مصادر محلية، أن الطفل سرحان محمد سرحان الرجودي (13 سنة)، قد ارتقى شهيدًا عقب إصابته برصاص الاحتلال في شرق دير البلح؛ وهو من سكان مخيم المغازي للاجئين.

ونبهت إلى أن طيران الاحتلال الحربي استهدف، فجر الأربعاء، منزلًا مُخلى، داخل "الخط الأصفر" في مدينة دير البلح، وسط القطاع.

وأشارت إلى أن الشهداء في دير البلح، هم: الطفل سرحان محمد سرحان الرجودي (13 عامًا)، الشاب محمد سرحان سليمان الرجودي (37 عامًا)، والشاب موسى محمد موسى الرجودي (22 عامًا).

وتواصل آليات الاحتلال العسكرية تمركزها في منطقة "أبو حمّام"، حيث يُسَّجل نشاط معاد في المكان، بالتزامن مع إطلاق نار متقطّع صادر عن تلك الآليات، شرق مدينة دير البلح.

ولفتت المصادر الطبية النظر إلى أن شهيدًا آخر ارتقى (وهو طفل) عقب إصابته بنيران جيش الاحتلال الإسرائيلي، بالقرب من دوار بني سهيلا، جنوبي مدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة.

ونوه مجمع ناصر الطبي، إلى استشهاد امرأة فلسطينية، بنيران قوات الاحتلال خارج مناطق انتشارها، جنوبي مدينة خان يونس، جنوبي القطاع.

وذكرت مصادر محلية وطبية متطابقة، أن الطفل معتصم بالله الشرافي (13 عاما) والشابة حنان جمال حمدان (32 عاما)، قد استشهدا برصاص الاحتلال، في بلدة بني سهيلا، جنوبي مدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة.

وأصيب مواطن مدني، صباح اليوم، برصاص قوات الاحتلال، خلال إطلاق نار واستهداف الفلسطينيين شرقي منطقة جحر الديك، شمال شرقي مخيم البريج، وسط قطاع غزة.

وأوردت وحدة "الإسعاف والطوارئ" الطبية، أن مواطنين مدنيان أصيبا، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خارج مناطق انتشاره العسكرية، شرقي مدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة.

ونفذت قوات الاحتلال، أمس، عمليات نسف واسعة للمنازل والمنشآت المدنية والسكنية في مناطق جحر الديك شمال شرق مخيم البريج للاجئين والنازحين، وسط قطاع غزة، وفي شرق مدينة غزة.

وأطلقت آليات الاحتلال العسكرية، أمس، النار بشكل مُكثف، من شرق بلدة جباليا، شمالي قطاع غزة المنكوب، بالتزامن مع إطلاق نار مُشابه استهدف شرق حي التفاح شمالي شرق مدينة غزة.

وأفاد مصادر محلية بأن بوارج الاحتلال الحربية تُطلق النيران باتجاه مراكب الصيادين قبالة مخيم الشاطئ للاجئين والنازحين، غربي مدينة غزة؛ دون الإبلاغ عن إصابات بشرية.

وأشارت إلى أن طيران الاحتلال الحربي شنّ غارة استهدفت جنوب شرقي مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة. منوهًا إلى أن مروحية إسرائيلية عسكرية تُطلق نيرانها على منطقة دير البلح.

واستهدف طيران الاحتلال الحربي بعدة غارات جوية بلدة بني سهيلا، شرقي مدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة. بينما أطلق الطيران المروحي الإسرائيلي نيرانه بشكل مكثف شرقي خان يونس.

وأطلقت آليات إسرائيلية عسكرية، النار بشكل مكثف في منطقة السكة بحي الزيتون، شرقي مدينة غزة. بينما نسفت قوات الاحتلال مباني سكنية في محيط أبراج زايد شرقي بلدة بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة، تزامنًا مع إطلاق نار من الآليات العسكرية التابعة للاحتلال شمالي القطاع.

وخلفت الخروقات الإسرائيلية، وفق "الإعلامي الحكومي" في غزة، 483 شهيدًا؛ بينهم 252 من الأطفال والنساء والمسنين بنسبة 52%، و444 مدنيًا بنسبة 92%، كما استشهد 465 شخصًا بعيدًا عن "الخط الأصفر" داخل الأحياء السكنية بنسبة 96%.

جراء التنصّل من بنود الاتفاق

اتهامات أممية وأوروبية وقطرية لـ«إسرائيل» بتفاقم الكارثة الإنسانية في غزة

غزة/ محمد عيد:

دفعت الكارثة الإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، من جرّاء الإبادة الجماعية والتنصّل الإسرائيلي من التزامات اتفاق وقف إطلاق النار الموقّع في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، منظماتٍ أممية ودولًا أوروبية إضافة إلى الوسطاء، إلى توجيه اتهامات علنية ومتكررة لـ«إسرائيل» بتفاقم التداعيات الإنسانية والصحية والغذائية والبيئية داخل القطاع.

وجاءت هذه التصريحات بالتزامن مع مرور مائة يوم على اتفاق وقف إطلاق النار، الذي وُقّع في مدينة شرم الشيخ المصرية برعاية (مصر وقطر وتركيا) وبإشراف الإدارة الأمريكية، في ظل تنصّل إسرائيلي واضح من بنوده الهادفة إلى تقديم إغاثة عاجلة لأكثر من 2.4 مليون إنسان يعيشون واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العصر الحديث.

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، ماجد الأنصاري، أن الكارثة الإنسانية في غزة «من صنع الاحتلال الإسرائيلي»، مشيًرا إلى أن منع دخول المساعدات إلى القطاع «زاد الطين بلة».

ووصف الأنصاري، خلال إحاطة إعلامية أسبوعية في العاصمة الدوحة، الأوضاع الإنسانية في غزة بأنها كارثة مستمرة من صنع البشر، موضحًا أن إعاقة دخول المساعدات الإنسانية ومواد البناء تسهم في سقوط مزيد من الضحايا وتعميق المأساة اليومية للسكان المدنيين.

وشدّد على أن هذه الأزمة لا يمكن التعامل معها ككارثة طبيعية، لارتباطها المباشر بقرارات سياسية وإجراءات ميدانية، مؤكدًا ضرورة إدخال المساعدات دون عوائق، وألّا تتحول إلى أداة ضغط أو تفاوض.

وأشار إلى أن هذا المسار ينسجم مع رؤية تعتبر تلبية الاحتياجات الإنسانية أساسًا لأي تقدم سياسي أو أمني، مؤكدًا أن التعقيدات الحالية لا تبرر تأخير الانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق.

ورغم إعلان الإدارة الأمريكية بدء المرحلة الثانية من اتفاق غزة، أوضح الأنصاري أن «إسرائيل» لم تتخذ حتى الآن قرارًا فعليًا بالانتقال إليها.

وكان المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف قد أعلن، الأسبوع الماضي، إطلاق المرحلة الثانية من خطة الرئيس دونالد ترامب، والتي تنص على الانتقال من وقف إطلاق النار إلى تشكيل إدارة تكنوقراطية، وإعادة الإعمار، وتدفق واسع للمساعدات.

قيود إسرائيلية

غير أن المعطيات الميدانية في غزة تثبت عكس ذلك، إذ تدرس عدة دول أوروبية وقف إرسال أفراد إلى مركز تنسيق تقوده القوات العسكرية الأمريكية بشأن غزة.

وأكد دبلوماسيون أوروبيون أن «مركز التنسيق» لم يسهم في زيادة تدفق المساعدات إلى القطاع الذي دمّرته الحرب الإسرائيلية، ولم يحقق أي تغيير سياسي ملموس.

وأنشئ مركز «التنسيق المدني–العسكري» في مدينة كريات غات جنوبي «إسرائيل» في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بموجب خطة ترامب لإنهاء الحرب على غزة، وتتمثل مهمته في مراقبة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، وتسهيل دخول المساعدات، ووضع سياسات ما بعد الحرب للقطاع.

وأرسلت دول، من بينها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا ومصر والإمارات، بعثات إلى المركز ضمّت مخططين عسكريين وكوادر استخباراتية، في إطار مساعيها للتأثير في المناقشات المتعلقة بمستقبل غزة.

غير أن ثمانية دبلوماسيين أجانب قالوا لوكالة «رويترز» إن مسؤولين من بعض الدول الأوروبية لم يعودوا إلى المركز منذ عطلة عيد الميلاد ورأس السنة، معبّرين عن شكوكهم في جدوى المركز، ووصفه أحد الدبلوماسيين الغربيين بأنه «بلا اتجاه».

وأضاف الدبلوماسيون أن بعض الحكومات الأوروبية تدرس تقليص وجودها في المركز، أو حتى التوقف عن إرسال أفرادها بالكامل، احتجاجًا على عدم حدوث أي زيادة ملحوظة في المساعدات الإنسانية التي تدخل غزة منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار.

وأكدوا أن الواقع الإنساني في القطاع يتناقض مع تقارير البيت الأبيض، في ظل تفشّي الجوع والتشرّد على نطاق واسع.

وأشاروا إلى أن عددًا من الشاحنات التي دخلت غزة كان يحمل بضائع تجارية، فيما لا تزال «إسرائيل» تتحكم فعليًا بسياسة المساعدات، رغم تكليف مركز التنسيق، بقيادة الولايات المتحدة، بتعزيز إمدادات الإغاثة إلى القطاع.

وتقول منظمات تابعة للأمم المتحدة إن القيود الإسرائيلية على معابر غزة لا تسمح بدخول أكثر من 140 شاحنة يوميًا ضمن قوافل الأمم المتحدة، مقارنة بالعدد المتفق عليه والبالغ 600 شاحنة يوميًا، وفق البروتوكول الإنساني لاتفاق وقف إطلاق النار.

«بالغ الهشاشة»

ونظرًا لهشاشة الوضع الغذائي في غزة، جدّد برنامج الأغذية العالمي تحذيراته من احتمال تدهوره سريعًا.

وأكد البرنامج أن وصول بعض المساعدات الغذائية قلّص خطر المجاعة، لكنه لا يعني انتهاء الأزمة، مشددًا على أن استمرار فتح المعابر، وضمان تدفق المساعدات والسلع التجارية، إلى جانب تثبيت وقف إطلاق النار، تمثل عوامل حاسمة لمنع انزلاق القطاع مجددًا نحو الجوع الكارثي.

وأشار إلى أن الأوضاع المعيشية لم تشهد تحسنًا ملموسًا رغم سريان وقف إطلاق النار، في ظل التنصّل الإسرائيلي من التزاماته، ولا سيما إدخال الكميات المتفق عليها من الغذاء والمساعدات الطبية ومواد الإيواء، وفتح المعابر.

وفي السياق ذاته، أكد مدير شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، أمجد الشوا، أن الأوضاع الإنسانية والحياتية في غزة «بالغة الصعوبة والتعقيد»، بسبب تنصّل الاحتلال من بنود الاتفاق.

وقال الشوا، في حديثه لصحيفة «فلسطين»، إن الخروقات الإسرائيلية اليومية للاتفاق، وعمليات إطلاق النار والاغتيالات، وتوسعة «الخط الأصفر» داخل القطاع، إلى جانب تقييد دخول المساعدات الإنسانية، تفاقم المعاناة اليومية للسكان المدنيين.

وأضاف أن ما يدخل غزة لا يتجاوز 40% من الكميات المتفق عليها، مشددًا على الحاجة الملحّة لإدخال مستلزمات الإيواء والبيوت المتنقلة، لإنقاذ نحو 1.7 مليون إنسان يعيشون نزوحًا قسريًا في مراكز إيواء وخيام غير صالحة للاستخدام ولا توفر الحماية من الأمطار أو الرياح الشديدة.

وأعرب الشوا عن أمله في دور فاعل للوسطاء خلال الأيام المقبلة، لا سيما عقب تشكيل لجنة تكنوقراطية لإدارة غزة، والضغط على «إسرائيل» للالتزام الكامل بجميع بنود الاتفاق.

في المقابل، جدّدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، بمناسبة مرور 100 يوم على بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار، التزامها «الكامل والدقيق» ببنود الاتفاق، في ظل مئات الخروقات الإسرائيلية اليومية.

ورصدت الحركة، في مذكرة بعثتها إلى الوسطاء، سلسلة خروقات إسرائيلية تنتهك بنود الاتفاق الرامي إلى تنفيذ خطة عاجلة واستجابة طارئة لإنقاذ القطاع، داعية الوسطاء والمنظمات الدولية والجهات الضامنة والدول الصديقة إلى التحرك الفوري.

وحددت الحركة جملة مطالب، أبرزها: تحرّك دولي عاجل وفاعل يُلزم الاحتلال بالوقف الفوري والكامل لجميع الخروقات، واستكمال متطلبات المرحلة الأولى، والدخول الفوري في المرحلة الثانية، بما يشمل الانسحاب الكامل من القطاع، والالتزام بخط الانسحاب المتفق عليه، والتراجع عن فرض السيطرة النارية على مساحة 34 كيلومترًا.

كما طالبت بتشكيل آلية رقابة دولية ميدانية محايدة لتنفيذ الاتفاق وضمان دخول المساعدات، وإدخال 600 شاحنة مساعدات يوميًا، بما فيها 50 شاحنة وقود، بإشراف دولي مباشر، وتمكين الأمم المتحدة ووكالاتها من العمل دون قيود.

ودعت كذلك إلى الضغط على الاحتلال لفتح معبر رفح فورًا في الاتجاهين، وإدخال الوقود والمستلزمات الطبية والأجهزة الحيوية، والكرفانات والخيام، ومواد البناء لإعادة تأهيل البنية التحتية، فضلًا عن الكشف عن مصير المعتقلين والمفقودين، والإفراج عن النساء والأطفال، وتسليم الجثامين المحتجزة.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الابتدائية

الموضوع/ تبليغ قرار استئنافي صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى المدعى عليه/ محمد حسن مسلم أبو سويرح من لبنان والمجهول محل الإقامة فيها لقد عادت القضية أساس 2022/1671 المتكونة بينك وبين المستأنف ضدها/ نداء جمال محمد محجز من غزة وسكانها من مقام محكمة الاستئناف الشرعية في غزة مصدقة الحكم الابتدائي بموجب أساس استئنافي (10087) المؤرخ في 2026/1/14م، وموضوعها اثبات سبق زوجية ونسب حكماً موقوف النفاذ على تصديق المحكمة العليا الشرعية لذلك جرى تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/1/21م

قاضي محكمة غزة الشرعي
القاضي الشيخ/ محمود جمعة الكردي

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية الابتدائية

إعلان تبليغ بطلاق صادر عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المستدعى ضدها/ رنا ياسر إسماعيل الرملاوي من غزة والمقيمة حالياً في تركيا وتحمل هوية رقم (802459925) نعلمك بأن زوجك/ محمد عبد الفتاح طالب الشوا من غزة والمقيم حالياً في تركيا هوية رقم (979484177) وبواسطة وكيله/ شريف يوسف عبد اللطيف أبو سعد بموجب وكالة صادرة عن القنصلية العاملة لدولة فلسطين اسطنبول بتاريخ 2025/12/30م رقم (2025/244) قد أوقع عليك طلقة واحدة رجعية حال غيابك أمام هذه المحكمة يوم الأربعاء الموافق 2026/1/21م وتم تسجيل الطلاق بشهادة طلاق رقم (188105) عدد (46) وأن عليك العدة الشرعية اعتباراً من تاريخه لذا جرى تبليغك حسب الأصول. تحريراً في 2 شعبان 1447 هـ وفق 2026/1/21م

قاضي محكمة الشيخ رضوان الشرعية
القاضي الشرعي الدكتور/ محمود صلاح فروخ

د. فايز أبو شمالة

من الذي سرق الديك الفلسطيني؟

سرق اللصوص من أحد بيوت القرية ديكاً، فجن جنون الرجل العجوز، الذي استحث أولاده ليفتشوا عن الذي سرق الديك، ولكن الأولاد لم يهتموا كثيراً، فماذا يعني ديك؟ بلا قيمة مادية تذكر، ولديهم في البيت عدة ديوك وعدد من الفراخ.

ولكن الرجل العجوز لم يسكت، وظل يحث أولاده للبحث عن الذي سرق الديك، دون جدوى.

بعد أيام سرق اللصوص الماعز، فغضب الأولاد، وراحوا يفتشون عن الذي سرق الماعز، وقتها قال لهم الرجل العجوز، فتشوا عن الذي سرق الديك!

غضب الأولاد، وهم يقولون: يا أبانا سُرقت الماعز، وانت تحدثنا عن سارق الديك! ما قيمة الديك بالنسبة للماعز؟

وضاعت الماعز، ولم يعثر الأولاد على سارقها، ولكن الرجل العجوز لم يكف عن ترديد جملته: فتشوا عن الذي سرق الديك.

بعد أيام سرق اللصوص ثور الفلاحة، وهنا جن جنون الأولاد، وراحوا يفتشون عن سارق الثور في كل مكان، وراحوا يسألون عابر الطريق عن مواصفات الثور المسروق.

يومها قال لهم الرجل العجوز: فتشوا عن الذي سرق الديك.

غضب الأولاد من أبيهم، وقالوا له: أنت في ضلال مبين يا أبانا، أنت منشغل بمن سرق الديك، ولا تتحدث عن سارق الثور، ما قيمة الديك قياساً بثور الفلاحة؟

قال لهم أبوهم: الذي سرق الماعز وبعد ذلك سرق الثور، هو اللص نفسه الذي سرق الديك، لو ألقيتم القبض على اللص الذي سرق الديك، لما سرق الماعز، ولما سرق الثور، وقد يسرق اللص في الأيام القادمة أرضنا ونساءنا وشرفنا الوطني.

ونحن الشعب العربي الفلسطيني علينا أن نفتش عن الذي سرق الديك، لا أن ننشغل بالبحث عن سارق الماعز والثور فقط، وإذا كانت حرب الإبادة الجماعية ضد أهل غزة بمنزلة سرقة ثور الفلاحة، فإن القرار السياسي الفلسطيني، والاتفاقيات الموقعة مع العدو الإسرائيلي على مدار عشرات السنين، هي الديك الذي سرقه اللصوص من الشعب الفلسطيني.

وحتى يومنا هذا، *وعلى الرغم مما لحق الشعب الفلسطيني من دمار وخراب في غزة وشمال الضفة الغربية، فما زالت القيادة الفلسطينية أعجز عن الاعتراف بأخطائها السياسية، وأضعف من أن تراجع نهجها الفكري والتنظيمي والعملي في مواجهة الصهاينة*، ولما تزل قيادة منظمة التحرير تتهرب من مسؤولياتها الوطنية، وتغيب عن المشهد، دون أن تعترف بأنها تسير في الطريق السياسي الخطأ، وفي البرامج السياسية التي تغطي على سارق الديك، بل وتغطي على جرائم لا نعلمها، وهي تتهرب من البحث الجدي عن اللص الذي سرق الديك، واختطف من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بدولته، وسرق من قيادة السلطة قرار تقديس التنسيق والتعاون الأمني، ترك القرار الفلسطيني مقيداً بحسن نوايا الصهيونية، ومجمداً على مفارق الوهم بالحصول على دولة من خلال طاولة المفاوضات، ومن خلال الرجاء والتوسل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

سرقة الديك المسكوت عنها هي السبب في تمدد المستوطنات الواثق على كل أرض الضفة الغربية، وسيطرة الوحوش على منطقة ج التي تمثل 60% من الضفة الغربية، وبعد أن أقام العدو الإسرائيلي أكثر من ألف حاجز تفصل بين المدينة والمدينة، وبين القرية والمدرسة، وبين الحارة والمسجد، وبعد إقامة حاجز استراتيجي من المستوطنات الصهيونية في منطقة الأغوار، لتفصل نهائياً بين الأردن العربي والضفة الغربية.

الذي سرق الديك هو العدو الذي أعلن عن القدس عاصمة موحدة وأبدية لدولته، دون موقف غضب من القيادة، وبعد أن دمر مخيمات شمال الضفة الغربية، تحت سمع وبصر الحكومات الفلسطينية المتعاقبة، التي عجزت عن إصلاح نفسها، وعجزت عن محاربة الفساد الذي نهش لحمها، وعجزت عن ضبط المسار الوظيفي والحياتي والاقتصادي، الذي لما يزل مربوطاً في ذلك الاقتصاد الإسرائيلي.

ذاك هو الديك الذي سرقه العدو الإسرائيلي، وتغافلت عنه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ليأتي دمار غزة، وحرب الإبادة الجماعية متمما منطقيا وموضوعيا لمسار 30 سنة من محاربة المقاومة، وتقييد يد الشعب عن الثورة، ورضوخ القيادة الفلسطينية لكل الإملاءات الإسرائيلية في كل ما يتعلق بالشأن الفلسطيني.، بما في ذلك اشتراط الوحدة الفلسطينية بالاعتراف العلني بدولة العدو على عموم أرض فلسطين.

على الشعب الفلسطيني أن يلقي القبض على من سرق الديك، ومن وضع لجام التنسيق والتعاون الأمني على فوهات البنادق المقاومة للاحتلال، وأغلق فمه دون صرخة غضب ضد إقامة دولة يهودية، تعمل بشكل جدي ومنهجي مدروس على ترحيل الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

أطفال بين السموم... مكبات النفايات تهدّد النازحين والبيئة

غزة – تحقيق/ محمد أبو شحمة:

أطفال حفاة، بأجسادٍ نحيلة ووجوهٍ شاحبة، يتنقّلون بين أكوام النفايات العضوية والطبية والصناعية، يبحثون عن بقايا طعام، أو قطع بلاستيك، أو أقمشة بالية، في مشهد يتجاوز الفقر إلى مرحلة الخطر المباشر وتهديد الحياة.

يفتش هؤلاء الأطفال بين أكوام القمامة المتراكمة في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس، دون إدراكٍ لحجم الخطر الذي يقتربون منه ويجلبونه إلى أجسادهم، عبر أمراض وأوبئة كامنة، إذ تشكّل هذه النفايات بيئة مثالية لانتشار العدوى.

ووثّقت صحيفة "فلسطين" ميدانيًا، ومن خلال متابعة مباشرة وتقييم طبي وتحليل صحي بيئي أجراه الدكتور يامن جمال الأسطل، الباحث والمؤلف المتخصص في تطوّر البكتيريا والمقاومة الجرثومية، الذي تواجد في الموقع وأجرى رصدًا بيئيًا شاملًا للأطفال والسكان المحيطين بالمكب.

وتنتشر في مكب النفايات محاقن طبية، وعبوات أدوية منتهية الصلاحية، ومخلّفات مستشفيات مكشوفة، وقد شوهد أطفال يحملون هذه المواد، ويفتحون عبواتها، ويلعبون بها، في مشهد ينذر بكارثة صحية وبيئية.

وبحسب إحصائية لسلطة المياه وجودة البيئة قبل الحرب، فإن قطاع غزة ينتج نحو ألفي طن من النفايات يوميًا، تشكّل النفايات العضوية منها 65%، فيما تبلغ نسبة البلاستيك 16.1%، والمعادن 3%، والورق 8.1%، والباقي مكونات أخرى تشمل الرمال ومخلّفات الأبنية والزراعة.

مؤشر سريري خطير

ويؤكد الدكتور الأسطل أن هذا المشهد لا يمكن التعامل معه بوصفه حالة فردية أو سلوكًا عابرًا، بل يُعد مؤشرًا سريريًا واضحًا على دخول المجتمع مرحلة «الجوع القسري المرضي»، وهي مرحلة يفقد فيها الإنسان القدرة على التمييز بين الغذاء والقمامة، وبين ما هو صالح للحياة وما هو قاتل.

ويشير إلى أن هذا السلوك ناتج عن نقص حاد ومستمر في الغذاء، وانعدام غاز الطهي ومصادر الطاقة، وغياب منظومة الحماية الاجتماعية والرقابة الصحية، فضلًا عن انعدام البدائل الإنسانية، ما يدفع الأطفال إلى نبش النفايات بحثًا عن بقايا طعام، وجمع المخلفات الصناعية لحرقها، والتقاط ملابس ملوثة لستر أجسادهم، والعبث بالمخلّفات الطبية دون إدراك لحجم المخاطر.

وبحسب التحليل الصحي البيئي، فإن مكب النفايات في المواصي يُعد بيئة مثالية لتكاثر وانتقال الميكروبات، نتيجة عوامل مجتمعة، أبرزها تحلل المواد العضوية، وارتفاع الرطوبة، واختلاط النفايات المنزلية بالمخلفات الطبية، وغياب العزل والتعقيم، والتماس البشري المباشر، لا سيما من قبل الأطفال.

بكتيريا قاتلة وفيروسات كامنة

ويحذّر الأسطل من احتمالية انتشار بكتيريا شديدة الخطورة، أبرزها الإشريكية القولونية (Escherichia coli)، التي قد تسبب إسهالات مائية حادة وفشلًا كلويًا حادًا يُعرف بمتلازمة الانحلال الدموي اليوريمي، إضافة إلى السالمونيلا (Salmonella) المسببة للتسمم الغذائي وتجرثم الدم، والشيغيلا (Shigella) التي تؤدي إلى زحار شديد وجفاف مهدّد للحياة، إلى جانب بكتيريا الكلوستريديوم (Clostridium) المرتبطة بالتسمم الغذائي والكزاز والغرغرينا.

كما حذّر من فطريات خطيرة مثل الرشاشيات (Aspergillus) والمبيضات (Candida)، وطفيليات معوية تشمل الإسكارس (Ascaris lumbricoides)، والديدان الخطافية، والجيارديا (Giardia lamblia).

ويشير التحليل البيئي كذلك إلى احتمالية انتشار فيروسات خطيرة في محيط المكب، من بينها فيروس الروتا (Rotavirus)، أحد أبرز أسباب الإسهال الحاد ووفيات الأطفال، ونوروفيروس (Norovirus) شديد العدوى في البيئات المكتظة، والفيروس الغدي المعوي (Enteric Adenovirus).

كما تشمل المخاطر فيروسات الإنفلونزا، والفيروس المخلوي التنفسي، وفيروسات التهاب الكبد الوبائي (أ) و*(هـ)* المنقولة عبر الطعام والمياه الملوثة، إضافة إلى التهاب الكبد (ب) و*(ج)* المرتبطين بالمخلفات الطبية والدم، فضلًا عن فيروس نقص المناعة البشرية.

ويؤكد الأسطل أن سوء التغذية يضاعف شدة الإصابة، ويحوّل أمراضًا بسيطة يمكن علاجها إلى حالات قاتلة، في ظل غياب الرعاية الصحية.

ويضيف أن هذه السلوكيات تعرّض الأطفال لمخاطر جسيمة، تشمل التسممات الدوائية، والجروح والوخز بالإبر، وانتقال فيروسات قاتلة، والتعرّض لبكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية.

كما يؤدي حرق هذه المخلفات، بحسب الأسطل، إلى انبعاث مواد شديدة السمية مثل الديوكسينات والفورانات والجسيمات الدقيقة، التي تزيد من أمراض الجهاز التنفسي والربو، وتتسبب في تلف عصبي وتأخر النمو العقلي لدى الأطفال، واضطرابات هرمونية، وارتفاع خطر الإصابة بالسرطان بنسبة قد تصل إلى 40%.

ويخلص إلى أن ما يحدث في المواصي ليس مجرد فقر أو حرمان، بل «عملية استنزاف ممنهجة لأجساد الأطفال ومناعتهم وحياتهم، في بيئة تُنتج المرض كما تُنتج القمامة».

تلوث الآبار الجوفية

من جهتها، أكدت منسقة شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية، عبير البطمة، أن انتشار المكبات العشوائية في مناطق النزوح أثّر بشكل مباشر على نوعية النفايات، نتيجة غياب الفصل بين النفايات المنزلية والطبية، ما فاقم المخاطر البيئية والصحية.

وقالت البطمة، لـ"فلسطين"، إن عصارة النفايات الناتجة عن هذه المكبات وصلت إلى الآبار الجوفية، ما أدى إلى تلوثها، مؤكدة أن الفحوصات أظهرت وجود تلوث بكتيري في مصادر المياه.

وأضافت أن التأثيرات المباشرة شملت تلوث المياه والتربة، وانتشار الأمراض الجلدية والتنفسية، وتكاثر البعوض، بسبب تمركز المكبات قرب تجمعات النازحين ومراكز الإيواء.

وشددت على أن هذا الواقع يشكّل انتهاكًا واضحًا لحقوق الإنسان، نتيجة تعريض السكان لمخاطر صحية جسيمة في ظل غياب المعالجة السليمة للنفايات.

دراسة ميدانية

وكشفت دراسة ميدانية حديثة أجرتها شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية عن تدهور خطير في نوعية المياه الجوفية المستخدمة في مناطق النزوح الساحلية بقطاع غزة، محذّرة من تصاعد التلوث البكتيري وارتفاع الملوحة إلى مستويات تفوق المعايير الصحية المحلية والدولية.

وبيّنت الدراسة، التي حصلت عليها صحيفة فلسطين، واستندت إلى ثلاث جولات من أخذ عينات المياه خلال الفترة بين أكتوبر 2024 وأبريل 2025، أن عدد الآبار الملوثة بالبكتيريا القولونية ارتفع من ستة آبار في الجولة الأولى إلى تسعة آبار ملوثة من أصل 16 بئرًا عاملة في الجولة الثالثة.

كما أظهرت النتائج أن مستويات الملوحة تجاوزت بشكل كبير الحدود المسموح بها لمياه الشرب، حيث قاربت بعض العينات ملوحة مياه البحر، مؤكدة أن عمق الآبار لم يعد عامل حماية في ظل النفاذية العالية للتربة الرملية والضخ المكثف.

وأشارت الدراسة إلى أن الضخ الجائر لتلبية احتياجات مخيمات النزوح سرّع من تداخل مياه البحر مع الخزان الجوفي، ما فاقم تدهور جودة المياه، وانعكس بشكل مباشر على صحة السكان، عبر ارتفاع حالات الإسهال، والتهاب الكبد الفيروسي، والأمراض الجلدية.

تحذير أممي

بدوره، أكد أليساندرو ماراكشي، مدير مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في غزة، أنهم يعملون على البحث عن حلول لهذه الأزمة.

وقال ماراكشي، وفق بيانات منشورة على موقع الأمم المتحدة: «نحن مستعدون، بالتعاون مع متعاقدين، لنقل النفايات، وننتظر فقط الضوء الأخضر لنقلها إلى موقع بديل مؤقت قرب مدينة غزة، في ظل تعذر الوصول إلى مكبي النفايات الرئيسيين، وهذه أولويتنا القصوى حاليًا».

وأوضح أن البرنامج ينسق مع مجموعة عمل البنية التحتية، ويقود جهود إدارة النفايات الصلبة بالتعاون مع عدد من الشركاء، مؤكدًا أنهم يعملون في جنوب القطاع بالتعاون مع اليونيسف ووكالة الأونروا وشركاء آخرين، لضمان جمع النفايات والتخلص منها بشكل سليم، مضيفًا: «نأمل أن نتمكن قريبًا من نقلها إلى مكب صحي مناسب».

محروقات من نايلون وبلاستيك.. حين تصنع غزة الوقود لتسير الحياة

غزة/ أدهم الشريف:

قبل أن يُشرق الصباح كاملًا، يكون محمد عدوان قد أشعل النار في فرنٍ حجري يعلوه برميلٌ حديدي، ثبّته على حافة شارعٍ مُدمَّر غرب مدينة غزة.

وعندما تعلو ألسنة النيران وتبدأ تأكل بعضها، يضع الشاب البالغ (24 عامًا) قطع النايلون والبلاستيك فوق اللهب، ثم يتراجع خطوة إلى الوراء، ليس خوفًا من النار وألسنتها الملتهبة، بل خشيةً من الدخان الذي يعرف أنه سيخترق صدره.

من داخل البرميل الصدئ والمعلق أفقيًا، تتصاعد أبخرة خانقة تُسحب عبر أنبوبٍ معدني قبل أن تتكاثف وتتحول إلى سائلٍ داكن، يُسكب في حاوية نفايات صغيرة، حوَّلها عودة ورفاقه إلى مكانٍ للتجميع. هذا السائل الذي يشبه السولار والبنزين، صار الوقود الذي يعتمد عليه كثيرون في قطاع غزة لتسيير ما تبقّى من حياةٍ مشلولة.

في قطاع غزة، الذي تعرّض لحرب إبادة بدأتها (إسرائيل) يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، انتشرت ورش حرق البلاستيك والنايلون، وصارت تُعرف باسم "كازية"، وخصِّصت لإنتاج ذلك السائل الشبيه بالوقود، ولاقت إقبالًا بعد تضييق الاحتلال الخناق على غزة إبّان الحرب التي امتدت عامين.

ومع استمرار الحصار الإسرائيلي، حتى بعد سريان وقف إطلاق النار يوم 10 أكتوبر 2025، ومنع إدخال كمياتٍ كافية من المحروقات إلى غزة، وغلاء أسعارها في السوق المحلية، استمر إنتاج الوقود الصناعي.

ولم تكن الورشة التي يعمل فيها عودة، وتطل على شاطئ بحر غزة مباشرة، موجودةً قبل الحرب، ورغم أنها صارت مصدر رزقٍ أساسي لقرابة 13 شابًا يعملون فيها على مدار السّاعة، إلا أنها تثير الاستياء في صفوف المواطنين، لا سيما النازحين في خيامٍ قريبة لا تقيهم انبعاثات وسموم تلك الورش.

إلا أن عودة ورفاقه، وبعد أن تعطلت حياتهم وفقدوا مصادر دخلهم بسبب الحرب والحصار الإسرائيلي، لم يجدوا وسيلةً أخرى يعيلون بها أسرهم النازحة منذ أن دمر جيش الاحتلال منازلهم إبّان الحرب، سوى العمل في الكازية وإنتاج الوقود.

"لم يكن خياري العمل في هذه الورشة، أنا مُجبرٌ عليها"، قال عودة لصحيفة "فلسطين"، وهو يفرك عينيه بيدين مليئتين بالسخام.

كل يوم، يقف عودة لساعاتٍ بجوار النار، دون قناع واقٍ أو قفازات، يلسع الدخان عينيه، ويخترق حلقه، ويستقر في رئتيه، فيسعل عدة مرات قبل أن يواصل عمله.

يعترف هذا الشاب بأنه فقد الوعي ذات مرة خلال عمله، بعدما استنشق دخانًا كثيفًا اندفع من الفرن.

ولا يحظى عودة والعاملون معه في الورشة بقسطٍ من الراحة خلال العمل، إذ يستغلون أوقات الفراغ لجمع النايلون وقطع البلاستيك من تحت ركام المنازل المدمرة، وكذلك قطع القماش وأي شيءٍ قابل للاشتعال، لإيقاد النار في الفرن البدائي.

وبينما ينغمس هؤلاء الشبان في ورشةٍ تتعدى قدرتها الإنتاجية ألف لتر من الوقود الصناعي يوميًا، وفق عودة، يحذّر أطباء محليون من أن الأبخرة الناتجة عن حرق البلاستيك تحتوي على مواد سامة قد تسبب أمراضًا تنفسية مزمنة، وتلفًا في الجهاز العصبي، وربما السرطان على المدى البعيد.

لكن هذه التحذيرات، بالنسبة لعودة ورفاقه، حيث تُختصر خياراتهم بين الخطر والجوع في زمن الحرب والحصار الإسرائيليَّيْن، لا تلقى آذانًا صاغية.

وفي خِضَمّ حرب الإبادة، أغارت طائرات جيش الاحتلال على عدة ورش في محافظات القطاع الساحلي، ما أدى إلى استشهاد عدد من العاملين فيها، وإصابة آخرين.

وكان جيش الاحتلال دمّر، في حربه الدموية، محطات تعبئة الوقود في غزة والبنية التحتية الخاصة بها، ومنع وصول المحروقات حتى للمستشفيات، ما أدى إلى استشهاد عددٍ كبير من المرضى وجرحى الحرب، فيما يواجه الناجون من الإبادة ظروفًا معيشية صعبة بسبب الانتهاكات الإسرائيلية واستمرار الحصار.

تنديد فلسطيني واسع بجريمة اغتيال 3 صحفيين ومطالبات للوسطاء بلجم الاحتلال

جانب من تشييع الشهداء (تصوير/ رمضان الأغا)

غزة/ فلسطين:

نددت فصائل ونقابات واتحادات فلسطينية، بجريمة اغتيال ثلاثة صحفيين باستهداف إسرائيلي مركبتهم مساء أمس، في أثناء تصوير أحد المخيمات وسط قطاع غزة.

وأكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان لها، أن اغتيال الصحفيين محمد قشطة وعبد الرؤوف شعث وأنس غنيم، في أثناء أدائهم واجبهم الإعلامي في مخيمات الإيواء وسط قطاع غزة؛ يمثّل جريمة حرب موصوفة، وتصعيداً خطيراً للانتهاكات الصارخة لاتفاق وقف إطلاق النار.

وقالت الحركة إن الجريمة تعد امتداد للاستهداف الممنهج للصحفيين ولعمليات الإغاثة الإنسانية في القطاع.

ودعت الوسطاء، والدول الضامنة وفي مقدمتها الإدارة الأمريكية؛ إلى التحرك الفوري لوقف خروقات حكومة الاحتلال الفاشي المتعمدة والممنهجة لاتفاق وقف إطلاق النار، وإلزامها بتنفيذ التزاماتها كاملة.

وطالبت باتخاذ موقف واضح يدين جرائم الاحتلال المستمرة في قطاع غزة المحاصر.

بدورها، أكدت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن الاستهداف المباشر لطواقم تعمل تحت مظلة "اللجنة المصرية" ليس مجرد "خطأ ميداني"، بل هو رسالة سياسية "بالنار" تعلن فيها حكومة الاحتلال رفضها الصريح والميداني للانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

وبينت أن الجريمة محاولة مكشوفة لفرض شروطها بالقوة، وتفريغ التفاهمات من محتواها عبر التصعيد العسكري.

وشددت على أن الاستهداف يمثل اعتداءً سافراً على دور الوسطاء، وفي مقدمتهم الدور المحوري المصري، وترهيب كل الذين يشرفون على الإغاثة والإعمار في محاولة لتقويض أي جهد يهدف إلى تثبيت الاستقرار في القطاع".

وذكرت أن استمرار الاحتلال في ممارسة سياسة الخروقات، التي أدت إلى استشهاد المئات منذ بدء سريان وقف إطلاق النار، هو نتيجة مباشرة للتراخي الدولي في وضع حد لهذه الانتهاكات.

كما قالت إن الصمت على "الخروقات المتراكمة" قد منح الاحتلال الضوء الأخضر للتمادي وصولاً إلى استهداف الطواقم الصحفية والبعثات المرتبطة بالوسطاء.

كما دان المكتب الإعلامي الحكومي بغزة استهداف الصحفيين، داعيًا الاتحاد الدولي للصحفيين، واتحاد الصحفيين العرب، وكل الأجسام الصحفية في كل دول العالم إلى إدانة الجرائم الممنهجة ضد الصحفيين في غزة.

وحمل الاحتلال والدول الداعمة له والمشاركة معه في جريمة الإبادة الجماعية؛ المسؤولية الكاملة عن ارتكاب هذه الجرائم النَّكراء الوحشية.

من جهته، قال منتدى الإعلاميين الفلسطينيين في بيان له، إن الاحتلال استهدف "جيب" يتبع لمصوري اللجنة المصرية أثناء قيامهم بواجبهم المهني في تغطية الأوضاع بمحيط أحد المخيمات قرب محور "نتساريم" وسط القطاع، في جريمة جديدة تضاف إلى سلسلة الجرائم الممنهجة ضد الكوادر الإعلامية.

وبين أنه وبارتقاء الصحفيين الثلاثة، ترتفع حصيلة شهداء الحركة الصحفية منذ بدء عدوان أكتوبر 2023 إلى 260 صحفياً وصحفية.

وشدد على أن هذه الحصيلة دموية وهي الأكبر في تاريخ الصحافة العالمية خلال وقت قياسي، مما يعكس إصرار الاحتلال على إعدام "شهود الحقيقة".

وأكد أن تصاعد استهداف الصحفيين هو نتيجة مباشرة لإفلات الاحتلال من العقاب، وهو محاولة يائسة لترهيب الإعلاميين ومنعهم من فضح جرائم الإبادة الجماعية.

وطالب المنتدى الاتحاد الدولي للصحفيين والمنظمات الأممية والحقوقية بضرورة التحرك الفوري لتوفير حماية فعلية للصحفيين في الميدان، وعدم الاكتفاء ببيانات الإدانة الخجولة.

وشدد على أن رسالة الصحافة الفلسطينية لن تتوقف، وأن دماء الصحفيين ستزيد الإعلاميين إصراراً على مواصلة التغطية ونقل مظلومية شعبنا للعالم أجمع.

من جانبه، قال التجمع الصحفي الديمقراطي، إن الجريمة النكراء تأتي في سياق مسلسل حرب الإبادة والتدمير الممنهج الذي يمارسه الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وضد الطواقم الإعلامية التي لم تتوقف لحظة عن كشف جرائمه وخرق زيف روايته.

وشددت على أن استهداف الصحفيين وهم في قلب مهمة عمل إنسانية ومهنية هو جريمة حرب مكتملة الأركان واستهتار صارخ بكافة المواثيق الدولية.

وعدت أن الاستهداف محاولة يائسة لطمس معالم الجرائم التي يرتكبها الاحتلال في مخيمات النازحين والمناطق المأهولة.

وطالبت المجتمع الدولي، والاتحاد الدولي للصحفيين، وكافة المنظمات الحقوقية، بالخروج عن صمتهم والتحرك الفوري لوقف استهداف الصحفيين الفلسطينيين، والعمل الجاد على تقديم قادة الاحتلال للمحاكم الدولية كمجرمي حرب.

كما قالت إن استمرار الصمت الدولي هو بمثابة ضوء أخضر للاحتلال لمواصلة مجازره بحق الطواقم الإعلامية؛ لذا نؤكد على ضرورة توفير حماية دولية حقيقية وملموسة للصحفيين في الميدان.

من جهتها، أكدت نقابة الصحفيين الفلسطينيين أن استهداف الصحفيين أثناء قيامهم بعملهم المهني يأتي في إطار سياسة ممنهجة ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي لإسكات الصوت الفلسطيني، ومنع نقل الحقيقة، وطمس الجرائم المرتكبة بحق المدنيين في غزة.

وأوضحت أن قصف سيارة الصحفيين بشكل مباشر يشكل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية وفقًا للقانون الدولي الإنساني، وانتهاكًا صارخًا لاتفاقيات جنيف وقرارات الأمم المتحدة.

وحمّلت الاحتلال المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الجريمة، مشيرة إلى أن سياسة الإفلات من العقاب شجعت الاحتلال على التمادي في استهداف الصحفيين.

وطالبت المحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيقات عاجلة وجدية، وإصدار مذكرات توقيف بحق المسؤولين عن جرائم قتل الصحفيين.

كما دعت الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان والمؤسسات الدولية المعنية إلى اتخاذ إجراءات عملية وملموسة، وعدم الاكتفاء ببيانات الإدانة، والعمل على توفير حماية دولية فورية للصحفيين الفلسطينيين.

عريس ووحيد ومحبوب النازحين.. وجوه الحقيقة الثلاثة التي أوجعت زملاءها برحيلها

غزة/ صفا:

لم يكن الصحفيون الثلاثة الذين قتلتهم (إسرائيل) أمس، مجرد موظفين يحملون الكاميرا، بل وجوهًا للحقيقة وأصواتًا للإنسان في أكثر اللحظات قسوة، وقد ارتقوا بخاتمة العمل الإنساني والإغاثيّ، ونعاهم زملاؤهم بحزن شديد.

وقتل طيران الاحتلال المصورين الصحفيين محمد قشطة وعبد الرؤوف شعث وأنس غنيم، وهم يؤدون واجبهم المهني والإنساني في قطاع غزة، وسط مخيمات النزوح الأشد وطأة من حرب الإبادة التي خلفتها.

وبالرغم من عملهم فإن الصحفيين الثلاثة، تجرعوا قبل ارتقائهم مرارة الفقد وانتزاع الفرح من حياتهم الشخصية. فكان بينهم يتيم لم يعرف السند إلا ضميره، وعريس لم يجف بعد حناء فرحه، وآخر جمع بين العمل الصحفي والإغاثي، فحفظ كرامة الناس قبل أن يوثق آلامهم.

شهادات لا تُنسى

وخيّم الحزن على الوسط الصحفي والإنساني في قطاع غزة، عقب استهداف الاحتلال الإسرائيلي مجموعة من الصحفيين في أثناء قيامهم بواجبهم المهني والإنساني، في جريمة جديدة تضاف إلى سجل الانتهاكات المتواصلة بحق الصحافة في القطاع.

المصور الصحفي محمد الهمص كتب ناعيًا أحد الشهداء "هذا الرجل من خيرة رجال رفح، كان حريصًا عند تقديم المساعدة للناس والنازحين على حفظ كرامتهم".

وأضاف "لا أنسى يومًا قدم فيه مساعدات إنسانية للنساء كأنها هدايا من الأزواج، رحمك الله، محمد".

ولم ينس الهمص "بعض فرص تناول العشاء في مكان عمل زميله محمد، ومجلسه، حيث كنت خير مثال للكرم والعطاء. نعم، يختار الله من يحبهم لجواره"، يقول مستذكرًا إنسانيته.

وعبرت الصحفية منى خضر عن وجع الفقد وغضبها من الجريمة بالقول "أوجعت قلوبنا عبد الرؤوف شعث رحيلك موجع والإبادة مستمرة".

وحيد وعريس

بدوره، استعاد الصحفي أحمد البطة شجاعة الشهيد عبد الرؤوف شعث ومواقفه البطولية، قائلًا: "قبل أسابيع فقط كنا نبارك له زفافه، وكلما رأيناه تذكرنا شجاعته حينما أحرق نفسه لينقذ عددا من الزملاء في قصف مخيم الصحفيين قبل أشهر أمام مجمع ناصر الطبي".

وأضاف "واليوم نودعه شهيداً".

وكتب الصحفي بلال فؤاد ناعيًا زملاء المهنة "سلام عليكم يا رجال غزة، أبطال الصحافة والعمل الإغاثي".

الصحفية فاطمة القاضي كتبت "أنس غنيم.. يتيم الأب وحيد أمه، أب لطفلين يرتقى اليوم شهيدا".

وتضيف "لم يمضِ سوى أسبوعين على زواج العريس الشهيد الصحفي عبد الرؤوف شعث الذي ارتقى برفقة اثنين من زملائه في قصف مركبتهم وسط قطاع غزة".

وكان الشهيد شعث كتب قبل أيام وبعد عودته من إجازة الفرح: "لا نمتلك وقتًا طويلًا للفرح، اليوم أعود من جديد إلى عملي وواجبي الوطني في ميدان الصحافة، لأواصل المسيرة في توثيق جرائم الجيش الإسرائيلي بحق أهلنا النازحين في الخيام بقطاع غزة، قد تُؤجَّل أفراحنا، لكن رسالتنا لا تُؤجَّل،والمسيرة لن تتوقف، هذا عهدنا".

واختصر الصحفي إبراهيم قنن الألم بالقول "والله لا كلام يقال في هذا المقام الموجع".

وأضاف "نرثي أرواحنا قبل أن نرثي زملاءنا الذين ارتقوا شهداء في قصف إسرائيلي إجرامي، ترك في قلوبنا وجعاً لا يُحتمل، وخلف فراغاً لا تملؤه الكلمات.. مع السلامة يا شباب".

أما المصور هاني الشاعر فودّع صديقه بحزن قائلاً "مصوري وأخي وصديقي ورفيق دربي وحبيب قلبي، غير قادر أن أعبر عما بداخلي".

وكتب سند أبو لطيفة "الله يرحمهم ولله انهم من زينة الشباب في الميدان الله يلعن الاحتلال مليون مرة".

وبالرغم من حالة الحزن بالوسط الصحفي، إلا أن الصحفيين أكّدوا أن استهداف زملائهم في غزة، محاولة لإسكات الصوت الذي يوثق الحقيقة، مشددين على أن الرسالة مستمرة، وأن دماءهم ستبقى شاهدًا حيًا على الجرائم المرتكبة.

إعلام إسرائيلي: القاهرة تستوضح بشأن اغتيال صحفيين باللجنة المصرية لإغاثة غزة

الناصرة/ فلسطين:

كشفت القناة الـ12 الإسرائيلية عن أن القاهرة طالبت تل أبيب بتوضيحات بشأن الهجوم على سيارة تقل غزيين يعملون مع اللجنة المصرية وسط قطاع غزة، ما أدى إلى استشهاد 5 أشخاص، بينهم 3 صحفيين.

وحسب القناة، فإن مصر تطالب بـ"فهم سبب قصف سلاح الجو الإسرائيلي سيارة تقل غزيين يعملون لدى اللجنة المصرية لإعادة إعمار قطاع غزة".

في السياق نفسه، قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن مصر "بعثت برسالة غاضبة إلى إسرائيل بعد غارة في غزة قُتل فيها 5 فلسطينيين".

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن "القتلى كانوا يعملون لصالح اللجنة المصرية لإعادة إعمار القطاع".

وأوضحت أن القاهرة تحتج على تنفيذ الغارة خارج نطاق الخط الأصفر.

وأضافت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن "مصر تؤكد أن المنطقة المستهدفة لم تشكّل تهديدا للقوات" الإسرائيلية.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

*وَتِلكَ نِعمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ
أَن عَبَّدتَ بَني إِسرائيلَ* ﴿

(الشعراء: 22)

في قلب الظلام الحالك، حيث تشتعل محرقة غزة بنيران الألم والدم، يقف شعب فلسطين شامخًا كالجبل الصامد في وجه العواصف، لا يرضى أن يكون سوى أسدٍ في أرضه، لا قطيع عبيدٍ يُذلّ ويُهان، ولا ظل يتلاشى بينَ أنقاض وطنٍ محتله. هنا، في هذا الركام، يُكتب التاريخ بدم الشهداء وعزيمة الأحرار، الذين لا يعرفون سوى الكرامة والتضحية، يرفضون أن تُسرق أرضهم أو تُطمس هويتهم، يختارون الموت أحرارًا على حياة الذل والخنوع، صامدين في وجه المحتل الغاصب الذي يحاول إطفاء نورهم، ولكن مهما طال الليل، فالفجر قادم لا محالة، وعد الله الحق الذي يُشرق على هذه الأرض المقدسة، حيث يُمحى الظلم ويُقام العدل، ويزول الاحتلال إلى غير رجعة، ويبقى شعب فلسطين حيًا أبياً لا يُقهر، يحمل لواء الحق والنصر، ويرسم مجده بأحرف من نور لا تنطفئ أبداً.

يريد الاحتلال من شعب فلسطين أن يكون قطيعًا من عمال السخرة، يعيش على أرضه لكنه مستعبدٌ فيها، يمضي نهاره عاملاً في حقول المحتل وبيوته ومؤسساته وطرقه ومغتصباته، ثم يأوي إلى فراشه في نهاية يوم طويل، ليحصل على قوت يومه وربما يُسمح له بتحسينَ ظروف سكنه في بيتٍ قرميديٍّ في زقاقٍ بمخيم اللاجئين. وعليه أن ينسى ولده الذي قتلته رصاصاتهم الغادرة في الانتفاضة، وأن يسلم باعتقال شقيقه لعقودٍ بتهمة مقاومة المغتصب، وأن يتبرأ من جاره الذي بُترت قدمه بفعل رصاص المحتل الغاصب، وألا يتواصل مع أهله في الشتات، الذين طُردوا من أرضهم ومنعوا من العودة بقوة السلاح، بينما يُمنح يهود الأرض، القادمون من شتى أصقاع الأرض، "حق العودة" إلى أرضٍ يدّعون أنهم خرجوا منها قبل آلاف السنين.

استُوطن الأغراب الذين لا يجمعهم لونٌ ولا جنسٌ ولا طائفةٌ ولا لغة، في عملية إحلالٍ قمعيٍّ جماعيٍّ بزعم أن "فلسطين أرضٌ بلا شعب لشعبٍ بلا أرض"، فكان هذا الاحتلال الاستيطاني الإحلالي أسوأ ما أفرزته البشرية، إذ طرد شعبًا كاملًا، ثم لاحقه بالقتل والموت والدمار والاعتقال والطرد والآلام والجراح النازفة.

منذ نكبة 1948، ولمدة ثمانية عقود تقريبًا، يمارس يهود عقيدة "الجويم" الاستئصالية ضد شعب فلسطين العريق: {لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} (آل عمران: 75)، في عملية إبادة ممنهجة. وتريد عصابات الإبادة من شعب فلسطين ثلاثة خيارات لا رابع لها: التغيب بالعمل بالسخرة أجراء عبيدا مملوكا للمحتل أو التغييب بالاعتقال والحشر والطرد أو الموت دون إزعاج صوت على مزاج يهود دون أن ينبس ببنت شفة مستسلما ودون أن يكون له دية، وجواب شعب فلسطين على مدار عقود النكبة واليوم في محرقة غزة وشمالها تحديدا سنموت كما نريد أعزاء شهداء شامخين على أرضنا ولن نهجرها ولن نستسلم أو نعود إليه {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} (القصص: 85).

من التهويد إلى الخوارزميات: قراءة في اتفاقية "واشنطن-تل أبيب" في القدس

علي إبراهيم

شهدت الأشهر الماضية تصاعدًا في المشاركة الأمريكية في استهداف القدس المحتلة، فمن مشاركة وزير الخارجية الأمريكي في افتتاح "نفق الحجاج" التهويديّ، مرورًا بأداء كوشنير وويتكوف للطقوس اليهودية أمام حائط البراق المحتلّ، وليس أخيرًا بالتصريحات المتكررة لسفير الولايات المتحدة لدى الكيان، والهجمة المتصاعدة على وكالة الأونروا، وصولًا إلى هدم مقرها الرئيس في القدس المحتلة، والتي تؤكد بمجملها حجم التماهي بين الجانبين، تجاه مختلف القضايا.

وفي واحدةٍ من محطات هذا التماهي، وقعت الولايات المتحدة والكيان في 16/1/2026 اتفاقية للتعاون في مجال الذكاء الاصطناعي، وذلك في بلدة سلوان شرقي القدس المحتلة، في إطار إعلان "باكس سيليكا" الدولي، ووقع الاتفاق عن الجانب الأمريكي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية جاكوب هيلبرغ. وفي منشور على منصة شركة "إكس" صرّح وزير خارجية حكومة الاحتلال جدعون ساعر: "اليوم في مدينة داود، وقعنا بيانا مشتركا لإطلاق شراكة استراتيجية بين إسرائيل والولايات المتحدة في مجالات الذكاء الاصطناعي والبحث والتقنيات الحيوية، وذلك في إطار مبادرة باكس سيليكا"، وتشكل هذه الاتفاقية حلقة جديدة في هذه السلسلة المتواصلة من الاستهداف والتصعيد، وعلى الرغم من طابعها "التقني" إلا أن مكان التوقيع والتوقيت، يحملان دلالات بالغة الأهمية، نسلط عليها الضوء في هذا المقال.

أولاً: لماذا جرى توقيع الاتفاقية في سلوان تحديداً؟

لم يكن اختيار بلدة سلوان في الشطر الشرقي من القدس المحتلة اختيارًا عشوائيًا، فهو جزء من محاولات الاحتلال فرض السيطرة على بلدة سلوان، التي تُعدّ خاصرة المسجد الأقصى، وهي واحدة من أكثر مناطق شطر القدس الشرقي استهدافًا بمشاريع التهويد ومحاولات السيطرة على منازل الفلسطينيين، وسعي الاحتلال إلى تهجير أهلها، بمختلف الطرق والأدوات، ويحمل توقيع هذه الاتفاقية الاستراتيجية مع الولايات المتحدة في سلوان عدة رسائل.

أولها، تكريس الرواية الاستيطانية: من خلال استخدام الاسم التوراتي "مدينة داود"، وهو الاسم الذي يُطلق على شبكة الأنفاق الممتدة أسفل سلوان، وتصل إلى أسفل المسجد الأقصى، وتُشكل إشارة وزير خارجية الكيان لهذا الفعل، في سياق إضفاء "شرعية سياسية ورمزية" على الرواية الإسرائيلية حول القدس، وربطها بتاريخ ديني مزعوم، في تجاهل كامل لهوية المدينة الحقيقية.

ثاني هذه الرسائل، يتركز في تطبيع العدوان على مناطق القدس المختلفة، من خلال تصعيد المشاركات الأمريكية في المحطات التهويديّة، والتي تتصل بعدد من معالم القدس المحتلة، على غرار "نفق طريق الحجاج"، وأداء الطقوس أمام حائط البراق، وأخيرًا توقيع الاتفاقية في سلوان، وهو ما يُشير إلى سعي الولايات المتحدة المضي قدمًا في اعترافها بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، والتعامل حتى مع المناطق المستهدفة بالاستيطان والتهويد على أنها جزء من الكيان، وما يتصل بذلك من تقديم غطاء سياسيّ ضمنيّ لهذه المشاريع التهويديّة.

والرسالة الثالثة إلى الفلسطينيين، في سياق الردع الذي تسعى إليه سلطات الاحتلال، فإن توقيع اتفاقية مستقبلية في مجال الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحيوية في منطقة مهددة بالهدم والتهجير هو إعلان واضح أن التطور التكنولوجي الإسرائيلي يسير جنبًا إلى جنب مع مشروع السيطرة المكانية والديموغرافية.

ثانياً: أبعاد الاتفاقية

على الرغم من الطابع التقني المعلن، إلا أن الاتفاقية تتجاوز التعاون في الذكاء الاصطناعي، إلى تحالف أمني استراتيجي، من خلال ترسيخ الذكاء الاصطناعي كأداة أمنية، وقد صعد الاحتلال من استخدامه خلال حرب الإبادة، وفي تعزيز سيطرته على الأحياء الفلسطينية في الشطر الشرقي من المدينة، فلا تقتصر استخدامات الذكاء الاصطناعي لدى الكيان على المجالات المدنية فقط، بل أصبح أداةً أساسية في أنظمة المراقبة، والتحليل الاستخباراتي، وإدارة السيطرة على السكان، إلى جانب استخداماته في القتل واختيار الأهداف خلال حرب الإبادة، وهو ما يمنح الاتفاق بعدًا عسكريًا، ولو كان بشكل غير معلن.

ولا شك، أن مثل هذه الاتفاقيات، والتي وقعها شخصيات بارزة لدى البلدين، وما تقدمه إدارة ترامب من دعم غير محدود إلى دولة الاحتلال، تأتي هذه الاتفاقيات لتعزيز حضور الكيانً في منظومة الأمن الأمريكي، فقد كشفت تصريحات ساعر عن جوانب هذا الاتفاق، فقد أشار إلى أنه يقلل الحاجة إلى قوات برية أمريكية، وتقديم الكيان على أنه "وكيل أمني متقدم" للولايات المتحدة في المنطقة، يعتمد على التكنولوجيا والبيانات والاستخبارات بدلاً من الوجود العسكري المباشر.

فقد قال ساعر في كلمته، التي نقلتها وزارة خارجية الاحتلال: "اليوم تصدر إسرائيل والولايات المتحدة بيانا مشتركا لإطلاق شراكة استراتيجية في مجال الذكاء الاصطناعي والبحوث والتقنيات الحيوية"، وأضاف: "يعد بيان اليوم، دليلا إضافيا على حقيقة لا جدال فيها: فكما أن الولايات المتحدة لا غنى عنها لإسرائيل، فإن إسرائيل تعد ركيزة أساسية لأمريكا ومصالحها الأمنية القومية". وتابع ساعر: "تمكن إسرائيل أمريكا من تأمين هذه المصالح في الشرق الأوسط المضطرب، وهذا يقلل الحاجة إلى وجود قوات برية، نحن نقدم معلومات استخباراتية آنية، وهذا ينقذ أرواح الجنود الأمريكيين".

ومع تصاعد التنافس التقني من الصين، ومحاولات السيطرة على سلاسل التوريد والتكنولوجيا، تعكس مبادرة "باكس سيليكا" توجهًا أمريكيًا لإعادة تشكيل النظام التكنولوجي العالمي في مواجهة الصين، ويشكل الكيان في هذا المسار نقطة ارتكاز إقليمية في هذه الحرب الجيو-اقتصادية، وتفتح الأفق مجددًا لدولة الاحتلال لتكون رائدة تقنية في المنطقة، على أثر انسحاب العديد من الشركات خلال حرب الإبادة، والحروب التي شنها الاحتلال في الأعوام الماضية.

في المحصلة، لا يمكن قراءة هذه الاتفاقية بمعزل عن السياق الدموي والسياسي الذي تعيشه الأراضي المحتلة، وإن اختيار سلوان يُميط اللثام عن الوجه الحقيقي لهذه الشراكة؛ فهي ليست مجرد تعاون تقني بريء، بل هي إعلان سياسي، يروّج للرواية التوراتية من خلال التقنية والذكاء الاصطناعي، ويسعى إلى تعزيز القدس المحتلة على أنها "المختبر التقني" المشترك لواشنطن و"تل أبيب"، ولا ريب بأنها صورة متجددة من تشابك المصالح الأمنية الأمريكية مع الأطماع الاستيطانية الإسرائيلية، ليصبح *التقدم التقني مجرد غطاء لواقع استعماري وحشي، يُراد له أن يتمدد من سلوان إلى الأقصى ومن ثمّ على المنطقة بأسرها*.

موقف الهند من القضية الفلسطينية: بين الإرث التاريخي والتحولات المعاصرة

د. حنان محمود عبد الرحيم

تظل القضية الفلسطينية أحد أبرز الملفات في السياسة الدولية المعاصرة، إذ تتشابك فيها الأبعاد الإنسانية والسياسية والحقوقية، وتتفاعل مع التحولات الجيوسياسية المستمرة في المنطقة. وفي هذا السياق، تبرز الهند بوصفها دولة فاعلة لها موقف طويل الأمد تجاه القضية الفلسطينية، يجمع بين الثبات التاريخي في دعم حقوق الشعب الفلسطيني والمرونة السياسية في التعامل مع المتغيرات الإقليمية والدولية.

يمكن القول إن الموقف الهندي من القضية الفلسطينية لا ينحصر في ردود فعل لحظية على الأحداث، بل هو نتاج تراكمات تاريخية وسياسية امتدت لعقود طويلة. فقد عارضت الهند مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة عام 1947، واعتبرت أن القضية الفلسطينية مسألة عدالة وحق تقرير مصير للشعب الفلسطيني، وهو موقف انسجم مع مبادئها الداعمة لحركات التحرر في العالم الثالث. وعقب استقلالها عام 1947، استمرت نيودلهي في دعم الفلسطينيين سياسيًا ودبلوماسيًا، فكانت من أوائل الدول التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، ثم اعترفت بدولة فلسطين عقب إعلان استقلالها عام 1988، ما يعكس التزامًا ثابتًا وطويل الأمد تجاه القضية الفلسطينية.

وقد ارتبط هذا الموقف بدور الهند الريادي في حركة عدم الانحياز، حيث اعتُبرت فلسطين إحدى ركائز خطابها السياسي خلال فترة الحرب الباردة. إذ أكدت الهند مرارًا في بيانات رسمية، أبرزها تصريحات وزير الخارجية الهندي خلال مؤتمر الأمم المتحدة عام 2018، على دعم حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على أساس حل الدولتين. وأكدت أن هذه الدولة يجب أن تعيش بسلام وأمن ضمن حدود آمنة ومعترف بها دوليًا، وهو ما يشكل أساس الموقف الهندي الثابت تجاه القضية.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، كررت نيودلهي موقفها في مناسبات متعددة داخل الأمم المتحدة، إذ أعلن السفير الهندي الدائم لدى المنظمة أن الهند ملتزمة بدعم حل الدولتين الذي يقود إلى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة ومستقلة، تعيش بسلام وأمن إلى جانب إسرائيل، داعيًا إلى استئناف المفاوضات المباشرة بين الطرفين لتحقيق السلام. كما شددت مندوبة الهند الدائمة لدى الأمم المتحدة على أن السلام الحقيقي لا يمكن تحقيقه إلا عبر الحوار والدبلوماسية المباشرة، مؤكدة ضرورة احترام حقوق الفلسطينيين ووقف العنف وضمان وصول المساعدات الإنسانية.

إلى جانب المواقف السياسية، تتجلى إسهامات الهند العملية في تقديم الدعم للفلسطينيين عبر مساعدات إنسانية وتنموية. فقد أعلنت الحكومة الهندية أن حجم المساعدات التنموية المقدمة لفلسطين خلال السنوات الأخيرة بلغ حوالي 80 مليون دولار، تشمل دعم مشاريع البنية التحتية، التعليم، والصحة، إلى جانب مساهمات سنوية لصالح وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، بما يعكس استمرار الالتزام العملي تجاه الشعب الفلسطيني. وقد جاء هذا الدعم على لسان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الهندية، الذي أكد أن المساعدات الهندية جزء من التزام مستدام لضمان حياة كريمة للفلسطينيين.

وعلى الرغم من هذا الدعم الواضح، *شهدت السياسة الهندية تجاه فلسطين منذ أوائل التسعينيات تحولًا نسبيًا اتسم بالمرونة والبراغماتية، خصوصًا بعد إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل* في عام 1992. وقد أدى هذا التقارب إلى تعزيز التعاون في مجالات الأمن، والتكنولوجيا، والتجارة. غير أن هذا التطور لم يقوّض موقف الهند الرسمي الداعم للفلسطينيين، إذ تستمر نيودلهي في تأكيد حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم ضمن حدود آمنة، مع التزامها بحل الدولتين وفق المفاوضات السلمية.

وقد أكد وزير الخارجية الهندي في تصريحات صحفية نشرتها صحيفة تايمز أوف إنديا أن الهند دعمت العديد من القرارات في الأمم المتحدة لصالح الفلسطينيين، لكنها امتنعَت عن التصويت على قرارات اعتُبرت غير متوازنة، مؤكّدًا أن الهند تراعي الاعتبارات الإنسانية والتحالفات الإقليمية عند اتخاذ مواقفها الدولية، وأن موقفها تجاه القضية الفلسطينية لم يتغير منذ عقود. كما صرح وزير الدولة للشؤون الخارجية الهندي بأن دعم الهند للقضية الفلسطينية مبدئي واستراتيجي في الوقت نفسه، مشددًا على أهمية حل الدولتين وحقوق الفلسطينيين، إلى جانب موقفها الحازم ضد الإرهاب.

وتعكس هذه السياسة التوازن بين الالتزام بالمبادئ التاريخية و ضرورات المصالح الاستراتيجية، حيث تسعى الهند إلى عدم التضحية بمبادئها تجاه القضية الفلسطينية في الوقت الذي تبني فيه علاقات استراتيجية مع إسرائيل ودول أخرى.

وتكررت هذه المواقف في تصريحات رسمية للوزير الهندي للشؤون الخارجية أمام مجلس الشيوخ الهندي، أكد خلالها أن موقف الهند من فلسطين يتسم بالثبات على مبادئ حقوق الإنسان وحق تقرير المصير، مع مراعاة مصالح الأمن القومي والتحالفات الدولية.

يمكن القول إن السياسة الهندية تجاه القضية الفلسطينية تمثل نموذجًا فريدًا لمزيج من الثبات المبدئي والمرونة العملية، فهي تحافظ على دعم حقوق الفلسطينيين في المحافل الدولية وتواصل تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية، في الوقت الذي تراعي فيه مصالحها الاستراتيجية والعلاقات الثنائية مع إسرائيل ودول كبرى. ويجعل هذا المزيج من الموقف الهندي حالة جديرة بالدراسة، لفهم كيفية توظيف الدول لسياساتها الخارجية بين المبادئ التاريخية والمتغيرات الجيوسياسية الحديثة.

في الختام، يظل موقف الهند تجاه القضية الفلسطينية مؤكدًا على حل الدولتين وحق الفلسطينيين في تقرير المصير، مع استمرار تقديم الدعم الإنساني والتنمية المستدامة. ويُظهر هذا الموقف قدرة الهند على الموازنة بين إرثها التاريخي والتحديات المعاصرة، ما يجعلها لاعبًا دوليًا فاعلًا يمكن الاعتماد عليه في جهود تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

هدم مقر الأونروا في القدس: معركة التصفية تتجدد

زياد ابحيص

بعد تمهيد طويل لتصفية الأونروا، وشطب وجودها في القدس تحديداً، أقدمت سلطات الاحتلال اليوم 20-1-2026 على هدم مقر الرئاسة العامة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). المقدمات التي أوصلت إلى هنا بدأت في 2017 مع الاحتفال بالذكرى الخمسين لاحتلال الشطر الشرقي للقدس واقتراح منع الأونروا من العمل فيها كشكل من أشكال فرض "السيادة الإسرائيلية" على المدينة، ليُقرّ الكنيست في 24-10-2024 قانوناً يمنع الأونروا من العمل "داخل الأراضي الإسرائيلية"، ثم ليشهد هذا القانون "تطويراً" في 29-12-2025 بمنع تزويد مقرات الأونروا في القدس بالماء والكهرباء تمهيداً للاستيلاء عليها. ترافق مع ذلك القانون وقف العمل في مقر الأونروا الرئيسي في القدس، وسرقة كافة محتوياته تحت ذريعة "سداد قيمة ضرائب لم تسددها الأونروا" لبلدية الاحتلال في القدس، علماً أن اتفاقيات استضافة الأمم المتحدة ومنظماتها عادة ما تعفيها من جميع الضرائب المحلية.

حاولت الأونروا مجابهة هذا القرار، ولجأت إلى محكمة العدل الدولية وحصلت منها في 22-10-2025 على قرار نص على واجب السلطات الإسرائيلية في تسهيل عمل الأونروا وكافة المنظمات الدولية، لكن هذا لم يغير شيئاً في المسيرة المستمرة لشطب الأونروا، والتي شمِلت في 8-4-2025 إغلاق مدارس الأونروا الستة التي كان يستفيد منها أكثر من 800 طالب في القدس، وشمِلت في 14-1-2026 مستوصف الأونروا في البلدة القديمة للقدس والذي يستفيد منه أكثر من 30 ألف مريض، ثم اليوم شمِلت مقر رئاسة الأونروا في الضفة الغربية والقائم في حي الشيخ جراح في القدس.

تداعيات كثيرة يحملها هذا الهدم أبرزها:

أولاً: الأثر الأهم لهذا العدوان هو معناه السياسي، إذ *يشن الكيان الصهيوني حرب تصفية لقضية فلسطين بشراكة أمريكية، وهي مرحلة يمكن التأريخ لبدايتها من عام 2017 مع ولاية ترامب الأولى*، وقد واجهها شعب فلسطين ومقاومته بسبع محطات من المواجهة الشعبية والحروب، خمسة منها كان عنوانها القدس وواحدة منها كان عنوانها العودة، وقد جاءت حرب الإبادة في غزة في محاولة لفرض هذا الحسم والتشبث بتصفية الصراع بالإجرام والقوة العسكرية.

لهذه التصفية ثلاثة عناوين رمزية هي تهويد القدس وإنهاء حق العودة وشطب الهوية الفلسطينية، وثلاثة عناوين ميدانية هي إبادة غزة وتهجير الضفة وتهويد الداخل المحتل عام 1948 بمزيج من التهجير وطمس الهوية، ولها وجهان إقليميان بضرب إرادة المقاومة وتصفيتها حيث وُجدت، وبفرض حالة إذعانٍ إقليمي يلحق الدول العربية والإسلامية بمركز صهيوني موهوم عبر الاتفاقيات الإبراهيمية.

شَطبُ الأونروا من القدس يقصد الاحتلال به ضرب العناوين الرمزية الثلاث: فهو خطوة على طريق محاولة تهويد القدس، وهو خطوة على طريق محاولة شطب لحق العودة بشطب الوكالة التي ارتبطت بالنكبة وبتطلع الشعب الفلسطيني للعودة، وخطوة على طريق شطب خصوصية نكبة فلسطين بإجبار الأمم المتحدة على التكيف والتعامل مع قضية اللاجئين الفلسطينيين عبر إطار آخر للاجئين غير الأونروا.

ثانياً: يشكل هذا الهدم خطوة مهمة على طريق تهويد القدس، إذ يمهد الطريق لتحويل هذه الأرض بمساحتها الإجمالية البالغة 42 دونماً مع الخدمات (مساحتها الصافية بحسب تطبيق جوجل إيرث تقارب 38 ألف متر مربع)، والتي كانت دائرة الأراضي الإسرائيلية قد أعلنت في 10-10-2024 نقل ملكيتها للدولة الصهيونية تمهيداً لبناء مستوطنة عليها تخصص للمستوطنين المتدينين (الحريديم) تضم 1,440 وحدة سكنية.

يدخل هذا القرار في قلب أهداف التهويد السكاني لمدينة القدس، إذ يؤسّس كتلة سكانية استيطانية في المركز التاريخي لمدينة القدس الذي بقي عصياً على الاختراق الواسع طوال 58 سنة من احتلال الشطر الشرقي للقدس، ويسهم في تصفية أحد أهم وأبرز الأحياء التاريخية للمدينة، حي الشيخ جراح، الذي كان رمزاً للحضور السياسي الفلسطيني فيها، إذ سكنته النخبة التي قادت الثورات والمظاهرات في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، ثم بات الحي الدبلوماسي الذي استضاف القنصليات ومقرات المنظمات الدولية بدءاً من خمسينيات القرن الماضي.

اليوم تزال منه إحدى تلك المنظمات ويفرض في مكانها عمقٌ استيطاني سيحتل مساحة كبيرة من أرض ذلك الحي، وعلى مسافة 600 متر هوائي من "إسكان حي الشيخ جراح" الذي تجري محاولة تهجير أهله منذ 2008، وكان أحد أسباب انطلاق معركة سيف القدس في 2021.

ثالثاً: المقر الذي جرى هدمُه هو مقر رئاسة الأونروا في الضفة الغربية، ما يجعل الهدم خطوة على طريق تقويض عملها في الضفة الغربية كاملة وليس في القدس فقط، وإذا ما وضع هذا إلى جانب هدم ثلاثة مخيمات شمال الضفة الغربية وتهجير أهلها –مخيم جنين ومخيم نور شمس ومخيم طولكرم- وبالنظر للاقتحامات المتتالية لمخيمات عسكر وبلاطة والفارعة والفوار، وكذلك مخيم شعفاط في القدس الذي تعرض لحملة أمنية متواصلة على مدى أيام قبيل هذا الهدم، فإن سياسة الاحتلال لا تعود بحاجة إلى استنتاج، فالغاية هي شطب مخيمات الضفة الغربية، وشطب حق العودة انطلاقاً من مخيمات الضفة الغربية. هذه خطوة من شأنها أن تفتح الباب لمزيد من اقتحام المخيمات ومحاولة هدمها وإعادة هندستها لتصبح "أحياء" بلا خصوصية لجوء أو عودة، وهو خطر متنقل عبر الضفة الغربية ويمهد لما بعده في دول الجوار، كما أنه على مستوى القدس يعني أن الاحتلال قد يفكر قريباً بمحاولة شطب مخيمي شعفاط وقلنديا، وهي مخططات موجودة ومقرة أصلاً في "مخطط القدس 2020"، والذي جرت بلورة نسخته الأولى في عام 2004.

اختيار التوقيت مسألة مهمة لا بد من التوقف عندها، فهدم المقر الرئيس للأونروا في الشيخ جراح في القدس، وتقويض رئاسة الأونروا في الضفة الغربية يأتي مع إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن تشكيل "مجلس السلام"، في محاولة إسرائيلية لتوظيف هذا المجلس لتقويض الأمم المتحدة رغم استمرار التحفظ الإسرائيلي عليه.

أخيراً، وفي مواجهة ذلك كله، لا بد من موقف يستعيد التحرك للتمسك بالعناوين الرمزية المركزية لقضية الفلسطين، القدس وحق العودة وخصوصية الحق الفلسطيني، وهي مسؤولية لا بد أن تتضافر الجهود داخل وخارج فلسطين لإيجاد مبادرات فعالة تعيدها إلى الواجهة، وتستعيد الزخم الشعبي لها، ولا بد ثانياً من الاستفادة من كل هذا السلوك الصهيوني المارق المتعجرف الذي يدمر مقرات الأمم المتحدة ولا يأبه لقرارات محكمة العدل الدولية ليكون -إلى جانب الجريمة الكبرى بالإبادة في غزة- أساساً لتحرك واسع ينزع الشرعية عن الصهيونية بذاتها، باعتبارها الأيديولوجيا المؤسِّسة لكل هذا الإجرام، والانتقال من إدانة الأعمال إلى إدانة الفاعل الحقيقي وتجريمه في عيون كل شعوب العالم، فهذا مسعىً يحقق هدفاً مزدوجاً ومن شأنه تلقائياً أن يكسر الحصار عن المقاومة وأن يفتح لها كثيراً من الأبواب المغلقة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

لتحقيق الأهداف الإسرائيلية

خبير مصري لـ"فلسطين": انضمام نتنياهو لـ"مجلس السلام" يكشف "لعبةً متفقًا عليها" مع ترامب

القاهرة-غزة/ نبيل سنونو:

قال الخبير المصري في العلاقات الدولية والشؤون الإسرائيلية د. أحمد عبد الله فارس، إن انضمام رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو لما يسمى "مجلس السلام"، يكشف "لعبة متفقا عليها" مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لتحقيق الأهداف الإسرائيلية.

وأوضح فارس لصحيفة "فلسطين" أمس، أن انضمام نتنياهو للمجلس "يؤكد السردية الإسرائيلية المتداولة في الإعلام عبر أعضاء من الليكود والمحللين الإسرائيليين بأن هناك تنسيقا مطلقا بين ترامب ونتنياهو فيما يتعلق بقطاع غزة وإدارته".

وتابع فارس: المعارضة الشكلية التي يبرزها ترامب لنتنياهو هي مجرد لعبة متفق عليها بين الطرفين نظرا للمعارضة العربية الشرسة للمخطط الإسرائيلي الأمر الذي يمنح الرئيس الأمريكي مساحة للمراوغة والتحرك بما يحقق في نهاية الأمر الأهداف الإسرائيلية فيما يتعلق بمستقبل غزة وإدارتها ولكن في المقابل سيكون هناك تفكير عربي لمواجهة هذا المخطط.

ورأى أن "انضمام نتنياهو" يراد له أن يكون في ظاهره تقييدا لدوره في خلق عقبات تجاه المراحل التالية لوقف إطلاق النار والتي يعطلها رئيس حكومة الاحتلال ومنح (إسرائيل) دورا في المشاركة في إعادة الإعمار والتنسيق الأمني بما لا يتعارض معها.

وأوضح أن ضم نتنياهو للمجلس، يمثل دعما شخصيا لنتنياهو في الداخل الإسرائيلي وتعزيز فرصه مع حزب الليكود بالفوز في الانتخابات المقبلة المزمع عقدها في سبتمبر/أيلول.

وأمس، قال نتنياهو إنه سينضم إلى "مجلس السلام" "استجابة لدعوة الرئيس ترمب".

في السياق، قال فارس، إنه يتوجب على "مجلس السلام الضغط أولا مع مصر والدول العربية على (إسرائيل) للسماح بمزيد من إدخال الأساسيات لأهل غزة في ظل فصل الشتاء والمعاناة الكبيرة وتخفيف هذه المعاناة بسرعة".

وشدد على أن مصر والدول العربية ترى ضرورة أخذ الوضع الصحي في الحسبان وإجبار (إسرائيل) على الانسحاب الكامل من قطاع غزة حتى تتيح للجهات المختلفة حرية العمل في تنفيذ المتطلبات الآنية للغزيين.

وأعلن البيت الأبيض، مساء الجمعة، أعضاء ما أطلق عليه اسم "مجلس السلام" في غزة، إلى جانب الكشف عن تشكيل "مجلس غزة التنفيذي"، وذلك في إطار المساعي للانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في القطاع.

الستينية العجرمي... نجت من القصف وفقدت الضوء

غزة/ هدى الدلو:

لم تحتمل الستينية سميرة حسان العجرمي فكرة النزوح؛ فالابتعاد عن بيتها في معسكر جباليا كان أقسى من أن يُحتمل، وترك الحي الذي عاشت فيه عمرها بدا لها اقتلاعًا للروح قبل الجسد.

في ذلك المكان كانت ذاكرتها: أصوات أبنائها، ووجوه الجيران، ورائحة القهوة في الصباح. لذلك، حين اشتد القصف وضاقت الخيارات، خرجت من بيتها لا هربًا إلى المجهول، بل باتجاه جمعية تُعنى بالأشخاص من ذوي الإعاقة قريبة من سكنها، علّها تكون أكثر أمانًا. رافقتها شقيقاتها، وزوجات أبنائها، وأحفادها الصغار؛ قافلة عائلية تحمل خوفها على أكتافها وتمضي على أمل النجاة.

تستعيد العجرمي تفاصيل ذلك اليوم، السادس من تشرين الأول/أكتوبر 2024، بصوت مثقل بالألم، قائلةً لصحيفة «فلسطين»: «كنا متواجدين معًا؛ أطفالًا ونساءً وكبار سن، لم يكن معنا سوى الدعاء، لكن الاحتلال الإسرائيلي أطلق قذيفة صاروخية علينا».

وفي لحظة واحدة، انقلب المشهد إلى فوضى من نار ودخان وصراخ. استُشهد عشرون شخصًا في المكان، من بينهم شقيقتاها، وأصيب كل من بقي على قيد الحياة.

أصيبت العجرمي في وجهها، وتحديدًا في عينها اليمنى، واخترقت الشظايا أنحاء متفرقة من جسدها. ظنّت أن أنفاسها الأخيرة قد حانت، «حسّيت الدنيا سكّرت، وما كنت شايفة إشي»، على حدّ قولها. لكن وسط ذلك الظلام، جاءها صوت حفيدتها المصابة يشق العتمة ويشدّها للحياة: «ستي يلا قومي، رجليكي ما فيهم إشي، خلّينا نشرد».

تمسكت الحفيدة بيد جدتها، ومشتا معًا تحت القصف. وبينما كانتا تجريان، قالت الطفلة بصوت مكسور: «ستي، إيدي مقطوعة»، فردّت عليها بعفوية الأم التي تحاول إنقاذ ما تبقى من طفولتها: «أوعي ترميها على الأرض، خليكي مسكاها».

كانت العجرمي تجري وهي لا ترى شيئًا، حافية القدمين، تقودها غريزة البقاء وصوت حفيدتها فقط.

بعد تجاوز منطقة الخطر، اقترب الناس منهما وأسعفوهم، ونُقلوا إلى مستشفى كمال عدوان، غير أن نقص الإمكانيات كان حاضرًا بقسوة؛ إذ لم يتوفر أطباء عيون، فجرى تحويلها إلى مستشفى الشفاء، ثم إلى مستشفى الحلو الدولي، وبعدها إلى مستشفى الخدمة العامة. هناك فحص الطبيب عينها اليمنى ثم اليسرى، وقال لها الكلمات التي لا تُنسى: «بعوّض الله عليكِ يا حاجة». وأُجريت لها عملية جراحية.

وتقول العجرمي: «أقسى ما أعيشه اليوم ليس الألم الجسدي فقط، بل العجز الذي فرضته الإصابة عليّ». فبعد أن كانت تدير شؤون بيتها، وتعتني بأحفادها، وتتحرك بثقة في أزقة المعسكر، باتت تحتاج إلى من يقودها بيده. «ما بعرف الوجوه، الأصوات بس اللي بميّزها، لكن المشكلة الأكبر في قدرتي على قراءة القرآن»، تضيف بحسرة.

وتستيقظ سميرة كل صباح على حرقة في عينها المصابة، تحاول تنظيفها بقطعة قماش وماء فقط، في ظل غياب الأدوية. تخشى الغبار والهواء، لا سيما أنها لا تزال نازحة في خيمة بمدينة دير البلح، وتخشى أن تفقد ما تبقى من قدرتها على الإبصار، خاصة أنها تعاني مشكلات في عينها اليسرى.

وتكرر قولها: «لو في قطرة أو مرهم، كان الوضع أهون»، لكن الحصار ونقص المستلزمات الطبية جعلا أبسط حقوق العلاج رفاهية بعيدة المنال.

وتتحدث العجرمي عن حفيدتها التي كادت أن تفقد يدها لولا التدخل الطبي العاجل، قائلة إن الطفلة باتت تصحو من نومها فزعة، وبصعوبة تتمكن من تحريك يدها، وكأنها تخشى أن تسقط منها. «لسه بدها عمليات تجميل، ولسه الطريق طويل»، تقول الجدة.

ورغم كل ما مرّت به، لا تزال العجرمي تتمسك بخيط أمل رفيع؛ تحلم فقط بأن ترى وجوه أحفادها بوضوح مرة أخرى، أو على الأقل أن تتوقف الآلام.

شظيةٌ واحدةٌ سلبت ندى جمالها وحلمها الدراسي

غزة/ هدى الدلو

لم تكن لحظة القصف عابرة، كما قد يظن البعض، بل سطّرت خلفها حكاية وجع مفتوحة. ففي لحظة اقتحم الاحتّلال الإسرائيلي حياة ندًى دون إذن، سلبها وجهها، وأربك أنفاسها، وتركها تقاوم الحياة بألم يفوق عمرها. بين خيمة النزوح وسريرً المستشفى، وبين الأمل المؤجّل والعلاج الغائب، تقف ندى اليوم شاهدًا حيًا على أن الحرب لا تقتل الجميع؛ فبعضهم تُبقيه حيًا ليتذوّق كل أشكال الألم.

في العاشر من أيلول/سبتمبر 2025، كانت ندى تجلس مع شقيقاتها داخل خيمة النزوح في منطقة الشيخ رضوان. ضحكاتهن الخفيفة كانت تحاول تحدّي هدير الحرب، في حين كان الوالدان في الخارج يشعلان النار ويجهّزان طعام الغداء.

يقول والدها عبد الرحمن أرحومة لصحيفة «فلسطين»: «سمعنا صوت قصف إسرائيلي، لم يكن قريبًا للغاية. تبادلتُ مع زوجتي النظرات وقلتُ لها: بعيد... بعيد...». تجاهلوا الصوت، وعادت الشقيقات إلى مزاحهن، لكن الحرب لا تمرّ دائمًا كما نظن؛ شظية واحدة كانت كافية لتقطع الجلسة... وتغيّر المصير.

يسرد عبد الرحمن تلك اللحظة بصوت لا يزال يرتجف: «خرجت شقيقتها الكبرى تركض وتصرخ: يابا الحق ندى... استشهدت». لم يصدّق، مضيفًا: «قلت لها بتخبّصي، ندى كانت تضحك قبل ثوان». ركض، فرأى ابنته ممدّدة، وقد أصابت شظية وجهها بشكل مباشر؛ تهتّك في الفكين والأنف، وتشوه قاسٍ في الملامح، وفقدان كامل للعين اليمنى.

حملها على «تكتوك» ووصل بها إلى مستشفى الشفاء، وهناك تلقّى الجملة التي لا يزال صداها يرنّ في أذنه: «ما في منها أمل... شهيدة». جلس أمامها، ينظر إلى وجهٍ كان يعرفه جميلًا، ويحاول بيدين مرتجفتين أن يعيد ترتيب ملامحه. عدّل منديلها ليغطي شعرها، وفجأة استفرغت ندى، وشعر بأنفاسها. صرخ من أعماقه: «عايشة... بتتنفس!». عاد الأطباء مسرعين، وأُدخلت غرفة العمليات لإجراء عملية إنقاذ حياة.

وبعد اثني عشر يومًا فقط، بدأ إخلاء المستشفى تحسّبًا لأي سيناريو، ونُقلت ندى إلى مستشفى ناصر الطبي في خان يونس، حيث قضت خمسة وعشرين يومًا في العناية المركزة. وُضعت لها قصبة هوائية صناعية تساعدها على التنفس، بسبب التهتك والكسور في الأنف. خرجت بعدها لتبدأ رحلة أخرى من الألم؛ أُجريت لها أول عملية لرقعة جلدية للعين من يدها اليمنى، لكنها فشلت بعد ثلاثة أيام وسقطت الرقعة، ثم أُخذت رقعة أخرى من خلف الأذن، وكان لها المصير ذاته.

ويكمل عبد الرحمن: «في المرة الثالثة، أراد الأطباء أخذ الرقعة من جبينها، لكني رفضت. خفت... خفت يزيد التشوّه وما تنجح. ما ضلّ عندي قدرة أشوفها تتألم أكثر». ولا تزال عينها اليمنى تفرز سائلًا أخضر، في إشارة إلى تدهور لا يجد علاجًا.

اليوم، لم يعد لندى أمل في العلاج داخل غزة؛ فالإمكانيات معدومة. وهي بحاجة إلى السفر للعلاج في الخارج، ولديها تحويلتان طبيتان: إحداهما لجراحة الفكين والوجه، والأخرى لزراعة عين بديلة عن التي فقدتها. لكن السفر، مثل الحلم، مؤجّل.

تعيش ندى في خيمتها بالزوايدة، وتعاني الأمرّين؛ لا علاج ولا قدرة على مواصلة حياة طبيعية. يوضح والدها أنها تعيش على المسكنات، ولا تنام إلا قليلًا، ويلاحقها صوت شخيرها الناتج عن تهتك الجيوب الأنفية. كما تراجع نظرها في العين اليسرى كثيرًا، حتى بعد تركيب نظارة طبية. لم تعد قادرة على القراءة أو المشي لمسافات قصيرة، ولم تتمكن من الالتحاق بالنقاط التعليمية لمجاراة زميلاتها، رغم أنها كانت من المتفوّقين دراسيًا.

وبين الألم الذي يطارد جسدها، والخوف الذي يعتصر روحها كلما نظرت إلى نفسها في المرآة، يظل حلم واحد يضيء لها طريقًا مظلمًا: السفر للعلاج.

رسالة الطيراوي... خلافات شخصية داخل «فتح» والسلطة أم أن البيت متآكل من الداخل؟

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في توقيت بالغ الحساسية سياسيًا وتنظيميًا، فجّر عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» توفيق الطيراوي عاصفةً داخل أروقة السلطة الفلسطينية، بعد أن وجّه رسالة مفتوحة إلى رئيسها محمود عباس، لوّح فيها بكشف ملفات فساد موثّقة بالأسماء والتفاصيل، تتعلق بمستشارين ومسؤولين نافذين، متهمًا منظومة الحكم بالتحول إلى مظلّة تحمي الفاسدين، في ظل ما وصفه بانهيار القضاء وغياب المساءلة.

الرسالة، التي بدت في ظاهرها صرخة إصلاح ونداءً وطنيًا، جاءت محمّلة بدلالات أعمق وأكثر تعقيدًا، تجمع بين خلافات شخصية وصراع نفوذ داخل حركة «فتح»، وبين حقيقة أكثر خطورة تتصل بتغلغل الفساد داخل مؤسسات السلطة، ما يجعلها رسالة سياسية متعددة الطبقات، لا يمكن فصل مضمونها عن توقيتها أو عن السياق التنظيمي الذي صدرت فيه.

وكانت صحيفة «الأخبار» اللبنانية قد كشفت في وقت سابق أن الطيراوي بات طرفًا مباشرًا في صراع محتدم داخل «فتح»، مرتبط بما يُوصف بـ«حرب وراثة» الرئيس محمود عباس. ووفق الصحيفة، يقود أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ مساعي لإزاحة الطيراوي سياسيًا وتنظيميًا، عبر إعداد ملفات مضادة تمهيدًا لمحاكمته فصليًا داخل الحركة.

ويُضفي هذا السياق على رسالة الطيراوي طابعًا شخصيًا وانتقاميًا جزئيًا، إذ جاءت عقب إبعاده عن رئاسة مجلس أمناء جامعة الاستقلال الأمنية، وتصاعد التوتر بينه وبين قيادات فتحاوية بارزة. ومن هنا، يرى مراقبون أن الرسالة لا تمثّل احتجاجًا أخلاقيًا فحسب، بل ورقة ضغط سياسية استخدمها الطيراوي في لحظة اشتباك داخلي حاد.

غير أن اختزال رسالة الطيراوي في بعدها الشخصي فقط يُغفل جوهرها الأخطر؛ فالحديث لم يكن عن تجاوزات فردية معزولة، بل عن منظومة فساد متكاملة تمتد إلى الحكومة والقضاء، وتعمل — وفق توصيفه — بثقة وحصانة، وتلجأ إلى الترهيب والتهديد لإسكات كل من يحاول كشفها.

وفي هذا الإطار، قدّم الكاتب والمحلل السياسي خالد أبو صالح قراءة حادة ولافتة للرسالة، معتبرًا أن ما طرحه الطيراوي «ليس رأيًا ولا مزايدة سياسية، بل اتهامًا موثّقًا يضرب قلب مؤسسات السلطة». ويؤكد أبو صالح أن خطورة الرسالة لا تكمن في مضمونها فقط، بل في موقع قائلها؛ فمسؤول أمني سابق وعضو لجنة مركزية لا يلوّح بكشف ملفات إلا إذا كان الخلل عميقًا وبنيويًا.

وأضاف أبو صالح، في منشور عبر صفحته على «فيسبوك» تابعته صحيفة «فلسطين»، أن التهديد بنشر الأسماء والملفات يحمل دلالة واحدة: «البيت من الداخل مأكول»، معتبرًا أن الحديث عن فساد محصَّن، وتسييس القضاء، وحماية المتنفذين، يعني أن السلطة تواجه أزمة وجود لا أزمة إدارة. ويرى أن الصمت الرسمي على هذه الاتهامات، أو الاكتفاء بتوصيفها خلافًا داخليًا، يُشكّل شراكة ضمنية في الفساد وخيانة للثقة العامة.

وفي لهجة شديدة، ربط أبو صالح بين استمرار الفساد والواقع الوطني الكارثي، متسائلًا: «غزة تُباد، والضفة تُستباح، فهل يُعقل أن يبقى الفساد آمنًا خلف المكاتب؟»، ليخلص إلى معادلة صارمة: إمّا محاسبة بلا حصانة، أو انهيار ما تبقى من ثقة الناس، معتبرًا أن الفساد شقيق الاحتلال، ومن يحميه يؤدي — شاء أم أبى — وظيفة في خدمته.

في المقابل، قدّم الكاتب السياسي علي أبو حبلة قراءة أكثر هدوءًا، معتبرًا أن رسالة الطيراوي تحمل في طياتها تحذيرًا من مخاطر المحاصصة والفئوية والتوظيف الانتقائي داخل مؤسسات السلطة، وهي ممارسات تقوّض مصداقية النظام السياسي أمام شعبه والمجتمع الدولي.

ويرى أبو حبلة، في مقال تابعته صحيفة «فلسطين»، أن الرسالة يمكن التعامل معها كخارطة طريق إصلاحية إذا توفرت الإرادة السياسية، من خلال تفعيل آليات المساءلة، وتعزيز الرقابة الشعبية، وربط الأداء الوظيفي بمعايير شفافة، وفتح قنوات تواصل حقيقية بين القيادة والمواطنين. لكنه يحذّر من أن تجاهل الرسالة أو تسفيهها سيعمّق الاحتقان، ويدفع نحو مزيد من التآكل الداخلي.

أما القيادي التاريخي في حركة «فتح» سميح خلف، فاعتبر أن رسالة الطيراوي تعكس تراكمًا طويلًا لظواهر الفساد داخل مؤسسات السلطة، مشيرًا إلى أن هذه القضايا طُرحت مرارًا في السابق، لكنها قوبلت بالتجاهل أو الهجوم.

وأكد خلف، في تغريدة عبر «فيسبوك» تابعتها صحيفة «فلسطين»، أن أهمية الرسالة تنبع من موقع الطيراوي التنظيمي والأمني، ومن معرفته العميقة بخفايا المؤسسات، معتبرًا أن الهجوم عليه من بعض قيادات الحركة يعكس خوف المتضررين من فتح هذه الملفات، لا حرصًا على وحدة «فتح».

ولا يمكن فصل تهديد الطيراوي بنشر ملفات الفساد عن اقتراب المؤتمر العام الثامن لحركة «فتح»، حيث تُعاد صياغة القيادة وموازين القوة. ففي هذا التوقيت تحديدًا، تتحول ملفات الفساد من همس داخلي إلى أدوات اشتباك سياسي، ورسائل تحذير متبادلة بين أجنحة الحركة.

وفي المحصلة، سواء حملت رسالة الطيراوي دوافع شخصية أم لا، فإنها أعادت طرح سؤال جوهري: هل بات الفساد جزءًا من بنية السلطة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل تملك القيادة الشجاعة لفتح هذه الملفات، أم أن الصراع الداخلي سيبتلعها قبل أي إصلاح حقيقي؟

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 3 شعبان 1447هـ 22 يناير/ كانون الثاني
Thursday 22 January 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

الاتحاد الأوروبي: هدم مقر "أونروا" انتهاك لحصانة الأمم المتحدة

بروكسل/ وكالات:

وصف الاتحاد الأوروبي إقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على اقتحام مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) في القدس المحتلة، وتنفيذ أعمال هدم فيه بأنه "هجوم خطير على الوكالة الأممية وانتهاك لالتزامات (إسرائيل) بموجب اتفاقية امتيازات وحصانات الأمم المتحدة التي تنص على وجوب حماية الدول الأعضاء فيها واحترام حرمة مبانيها".

وقال الاتحاد الأوروبي، في بيان أمس، إنه "لا يزال داعما قويا للأمم المتحدة، التي تعد أونروا جزءا منها، وهو ملتزم التزاما كاملا بنظام متعدد الأطراف، قائم على القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة".

وأضاف أن "وكالات الأمم المتحدة تتولى تنفيذ هذه المبادئ، وتضطلع بدور محوري في صون الأمن العالمي وحماية حقوق الإنسان الأساسية وإعمالها".

وأكد الاتحاد الأوروبي التزامه بمواصلة دعمه السياسي والمالي لوكالة "أونروا"، التي تعد جهة مهمة في تقديم المساعدات الإنسانية والتعليم والخدمات الصحية في الأراضي الفلسطينية.

وصباح أول من أمس، هدمت جرافات تابعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي منشآت داخل مجمع "أونروا"، في حي الشيخ جراح بمدينة القدس.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول 2024 أقر الكنيست بشكل نهائي حظر نشاط أونروا في فلسطين المحتلة، بزعم "مشاركة بعض موظفيها" في عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

الاحتلال يعلن اغتيال مسؤول بـ"حزب الله"

بيروت/ فلسطين:

شنّ الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، سلسلة غارات جوية عنيفة استهدفت بلدات عدة في جنوب لبنان، في تصعيد جديد يُضاف إلى سجل خروقاته المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2024.

وأفادت مصادر ميدانية بأن الطيران الحربي "الإسرائيلي" قصف بلدات الكفور وجرجوع وقناريت، ما أدى إلى حالة من الذعر في صفوف الأهالي، ولا سيما في ظل تكرار الاعتداءات الجوية والتهديدات المباشرة للسكان المدنيين.

وفي بيان له، زعم جيش الاحتلال أنه نفّذ الغارات بذريعة استهداف مواقع تابعة لـ"حزب الله"، مدعيًا اغتيال ما وصفه بـ"ضابط ارتباط" في بلدة يانوح، وهي مزاعم لم يصدر بشأنها أي تأكيد من الجانب اللبناني.

وكان الاحتلال قد وجّه في وقت سابق أمس، إنذارات لسكان ثلاث قرى جنوبية، مطالبًا إياهم بإخلاء منازلهم فورًا، مرفقًا تهديداته بخرائط لمناطق قال إنه يعتزم قصفها، في خطوة اعتُبرت شكلًا من أشكال الحرب النفسية وتهديدًا مباشرًا للمدنيين.

وتأتي هذه الغارات في إطار الاعتداءات "الإسرائيلية" المتواصلة على السيادة اللبنانية، واستمرار خرق اتفاق وقف إطلاق النار، في ظل تجاهل تام للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، واستمرار الاحتلال في السيطرة على خمسة تلال لبنانية استولى عليها خلال الحرب الأخيرة، إضافة إلى مناطق لبنانية لا تزال محتلة منذ عقود.

ويُذكر أن الاحتلال الإسرائيلي بدأ عدوانه على لبنان في تشرين الأول/أكتوبر 2023، قبل أن يوسّعه في أيلول/سبتمبر 2024 إلى حرب شاملة، أسفرت عن مقتل أكثر من 4 آلاف لبناني وإصابة نحو 17 ألفًا، وفق الإحصاءات الرسمية، فضلًا عن دمار واسع طال القرى والبلدات الجنوبية.

أبو حسنة: هدم (إسرائيل) مقر الأونروا في القدس سابقة خطيرة تهدد منظومة القانون الدولي

غزة- القاهرة/ محمد الأيوبي:

وصف المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، عدنان أبو حسنة، هدم الاحتلال الإسرائيلي مقر الوكالة في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، بأنه "تصعيد خطير وغير مسبوق" في العلاقة بين دولة عضو في الأمم المتحدة ومنظومة الأمم المتحدة نفسها، محذرًا من أن ما جرى يهدد منظومة القانون الدولي ويفتح الباب أمام استهداف أوسع لمؤسسات أممية ودبلوماسية حول العالم.

وأوضح أبو حسنة لصحيفة "فلسطين"، أن هذا التطور لم يحدث منذ تأسيس الأمم المتحدة، مشيرًا إلى أن مقر الأونروا في الشيخ جراح يُعد من أقدم مقرات الأمم المتحدة في الشرق الأوسط، إذ أُنشئ بعد خمس سنوات فقط من تأسيس المنظمة الدولية، ويتمتع بحصانة أممية تعادل حصانة مقر الأمم المتحدة في نيويورك أو جنيف.

وكانت قوات الاحتلال اقتحمت صباح أول من أمس، مقر وكالة الأونروا في حي الشيخ جراح، ونفذت أعمال هدم والاستيلاء على ممتلكات الوكالة، إلى جانب رفع علم الاحتلال فوق مقرها.

وشدد أبو حسنة على أن ما جرى يمثل ارتفاعًا غير مسبوق في مستوى العنف ضد منظمات الأمم المتحدة، ويشكل سابقة خطيرة قد تشجع دولًا أو حتى تنظيمات عنيفة على تنفيذ اعتداءات مماثلة ضد مؤسسات أممية أخرى، مثل اليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الغذاء العالمي، بل وقد يمتد الأمر لاحقًا إلى استهداف سفارات وقنصليات.

ولفت إلى أن أي دولة تُقبل عضوًا في الأمم المتحدة تكون ملزمة بالتوقيع على مواثيق وعهود دولية تنص على احترام منظمات الأمم المتحدة وضمان حرية عملها، وتمتع موظفيها ومنشآتها بالحصانة، مذكّرًا بأن الأونروا وقعت اتفاقية رسمية مع (إسرائيل) بتاريخ 14 يونيو/حزيران 1967، بعد احتلال غزة والضفة الغربية والقدس، تنص صراحة على السماح للوكالة بالعمل بحرية في تلك المناطق.

وأشار إلى أن ما يحدث يُعد خرقًا مباشرًا لتلك الالتزامات، لافتًا إلى أن وزيرًا إسرائيليًا تقدم جرافات وبلدوزرات قامت بهدم مقر الوكالة، رغم أن المقر كان قد أُخلي قسرًا في وقت سابق، كما جرى قطع الكهرباء والمياه عن منشآت الأونروا في شرقي القدس، وإغلاق ست مدارس وعدد من العيادات.

وأضاف أن التهديدات الإسرائيلية لم تتوقف عند هذا الحد، إذ يجري الحديث عن إقامة مستوطنة على أنقاض مقر الأونروا في الشيخ جراح، وكذلك في موقع معهد التدريب المهني المعروف باسم معهد قلنديا، الواقع على أطراف القدس ويتبع إداريًا لشرقي القدس.

وحذر أبو حسنة من خطورة التصريحات التحريضية الصادرة عن مسؤولين إسرائيليين، إذ أن نائب رئيس بلدية القدس، الذي شارك وزير الأمن الداخلي المتطرف إيتمار بن غفير، نشر مقطع فيديو دعا صراحة إلى "قتل جميع موظفي الأونروا"، معتبرًا أن هذا التحريض العلني من شخصية سياسية رسمية على قتل موظفي الأمم المتحدة "لم يحدث مطلقًا في تاريخ العلاقة بين المنظمة الدولية وأي دولة عضو".

وفي ما يتعلق بالموقف الدولي، أرجع أبو حسنة الصمت المتواصل إلى "غياب خطوات جدية وحقيقية لردع (إسرائيل)، ما أدى – بحسب تعبيره – إلى حالة من "التوحش" في التعامل مع منظمات الأمم المتحدة، وصلت إلى هذا المستوى الخطير، مشيرًا إلى أن استمرار الإفلات من المحاسبة قد يفتح المجال أمام أي دولة أو تنظيم لتكرار ما فعلته (إسرائيل) ضد الأمم المتحدة.

ودعا إلى استخدام كل الأدوات القانونية والسياسية المتاحة، بما في ذلك تفعيل الاتفاقيات الدولية والعلاقات الثنائية التي تربط (إسرائيل) بدول العالم، من أجل وقف ما وصفه بـ"الانهيار الكبير" في منظومة العلاقات الدولية، وحماية الأمم المتحدة ومؤسساتها من الاستهداف.

د. بلسم الجديلي

مجتمع الطوابير: كيف غيّرت المساعدات بنية الكرامة الاجتماعية؟

في غزة، لم يعد الطابور مجرد وسيلة تنظيم، ولا لحظة عابرة في زمن الطوارئ، بل تحوّل إلى مشهد يومي يعيد تشكيل علاقة الإنسان بنفسه وبالمجتمع.

الطابور لم يعد مكان انتظار، بل حالة نفسية–اجتماعية.

من الإغاثة إلى نمط الحياة

في كل الأزمات الكبرى، تظهر المساعدات كفعل إنقاذ عاجل.

لكن الخطر يبدأ حين تطول الأزمة،

ويتحوّل الاستثناء إلى قاعدة.

في غزة:

الطابور لم يعد مؤقتًا والمساعدة لم تعد طارئة والانتظار لم يعد مرحلة.. بل بنية حياة.

الناس لا تقف لأنها اختارت ذلك،

بل لأنها مُجبرة على النجاة ضمن شروط مفروضة.

الطابور كمساحة لإعادة تشكيل الكرامة

الطابور ليس محايدًا نفسيًا.

فيه تتشكّل مشاعر معقّدة:

- القلق من النفاد - الخوف من التنمُّر
- المقارنة الصامتة - الغضب المكبوت
- والإحساس بأن الكرامة أصبحت مشروطة

في الطابور، لا يقف الإنسان بوصفه صاحب حق، بل طالب فرصة.

وهنا يحدث التحوّل الأخطر:

تبدأ الكرامة بالانزلاق من حق إنساني إلى امتياز مؤقت.

حين تُقاس القيمة بالدور لا بالإنسان مع الوقت، يتغيّر الوعي الجمعي دون إعلان:

من يحصل يُنظر إليه كـ "محظوظ"

من لا يحصل يشعر بالأسى

من يعرف الطريق يُكافأ اجتماعيًا

ومن يُستبعد يلوم نفسه

وهكذا: لا تُقاس القيمة بما أنت عليه،

بل بمكانك في الطابور.

هذا ليس خللًا فرديًا،

بل تشوّهًا في العدالة الاجتماعية.

هل هذه الظاهرة جديدة؟ لا.

لبنان بعد الحرب الأهلية

في سنوات الإغاثة الطويلة:

تحوّلت المساعدات إلى مرجع أساسي للبقاء ونشأت ثقافة "الدور" و"المعرفة" وتآكل الإحساس بالحق العام

التعافي لم يبدأ إلا عندما:

انتقلت الدولة من الإغاثة إلى الحقوق وأُعيد بناء الخدمات على أساس المواطنة لا الإحسان

البوسنة بعد الحصار

الطوابير الطويلة للمساعدات:

خلقت شعورًا جماعيًا بالمهانة ودفعت كثيرين للانسحاب الاجتماعي

الدراسات اللاحقة أظهرت أن:

الضرر النفسي لم يكن في الفقر وحده بل في فقدان السيطرة والكرامة

رواندا بعد الإبادة

الإغاثة كانت ضرورية، لكنها أُعيد تنظيمها سريعًا ضمن:

- نظم مجتمعية - توزيع قائم على الكرامة - ومشاركة محلية

الهدف لم يكن فقط إطعام الناس، بل منع تطبيع الاعتماد والإذلال.

المساعدات: ضرورة.. ولكن

لا يمكن إنكار أن المساعدات في غزة:

- أنقذت أرواحًا - ومنعت مجاعة - وخففت انهيارًا شاملًا

لكن المشكلة ليست في المساعدة،بل في غياب أفق الخروج منها.

حين تصبح المساعدة:

- بديلًا عن الحق - أو أداة ضبط اجتماعي - أو نظامًا دائمًا

فإنها – دون قصد – تعيد إنتاج الهشاشة بدل معالجتها.

الكرامة ليست رفاهية مؤجلة

في الخطاب الإنساني، غالبًا ما تُؤجَّل الكرامة باسم "الضرورة".

لكن التجارب العالمية تثبت:

المجتمعات التي تُهان طويلًا لا تتعافى بسهولة، حتى بعد انتهاء الأزمات.

الإنسان الذي يتكيّف مع الإذلال:

- يفقد ثقته بالمستقبل - ينسحب من الفعل العام
- ويُعيد تعريف نفسه كناجٍ لا كفاعل وهذا أخطر من الفقر ذاته.

كيف يمكن تفكيك مجتمعٍ الطوابير مستقبلًا؟

التجارب المقارنة تشير إلى مسارات واضحة:

- الانتقال من منطق الإحسان إلى منطق الحقوق
- نظم توزيع تحترم الخصوصية والكرامة
- شفافية تقلّل المقارنة والإذلال
- إشراك المجتمع في القرار لا وضعه في الصف

الأهم: أن لا نُقنع أنفسنا أن هذا "طبيعي".

خاتمة: الطابور في غزة ليس دليل فقر فقط، بل دليل تحوّل عميق في البنية النفسية والاجتماعية. المساعدات ضرورة، لكن المجتمع لا يمكن أن يُبنى على الانتظار وحده.

وغزة، التي قاومت كل محاولات كسرها، لا يجوز أن تُختصر في صف طويل أمام كيس نجاة.

إنفوجرافيك